

عنوان المذكرة

السلطة في رواية حضرة المجذوب لعبد الرحمن السواح

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذة:

وهيبة صوالح

إعداد الطالبتين :

نوال عزوق

نجاة عثمانوي

السنة الدراسية: 2022م / 2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعاء

اللهم اجعل لنا الخير في مستقبلنا

اللهم بارك لنا التخرج

اللهم اجعلنا من المثابرين في العمل الصالح والنجاح

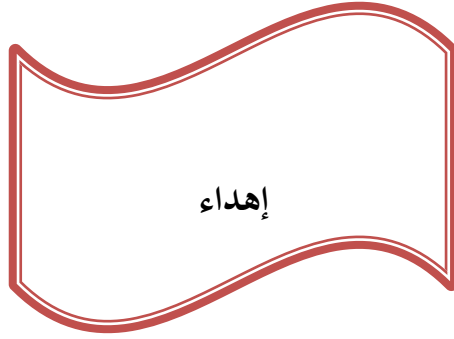
رب إن هذه لحظة الفخر بالنسبة لنا

اللهم ارزقنا نجاحا فيها، وفي هذا العمل الذي قمنا به

اللهم ارزقنا القمة في درجات العلم

آمين يا رب العالمين





إهداء

وأخيراً، رفعت قبعة تخرجي بكل فخر واعتزاز

أهدي تخرجي هذا

إلى من كان سنداً لي في جميع المراحل التي مررت بها

لعائلي وزملائي

إلى الراحل من حياتي الحاضرة، كنت أتمنى وجودك في حياتي في هذا اليوم الذي أحلم به يا أبي رحمك الله

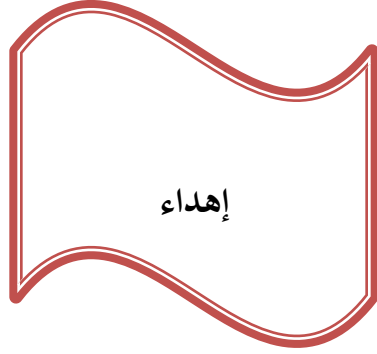
إلى كل من كان سبباً في فرحتي وفي أيامي الصعبة

إلى الأستاذة الفاضلة "صوالح وهيبة"

إلى أساتذة أعضاء لجنة المناقشة



نجاة عثماوي



إلى من قال الله فيهما (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) [الاسراء24]

إلى والدي ووالدتي أجزل الله ثوابهما وأحسن جزاءهما.

إلى من ذقت في كنفهم طعم السعادة إخواني وأخواتي



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين:

تمثل السلطة القدرة على ممارسة السيطرة على فرد واحد أو مجتمع كامل، وتشير عادة إلى القوة والقدرة المطلقة على تحكم فرد فيمن هو أقل مكانة منه في جانب ما بموجب امتياز أو قرار ما، وكل شخص له سلطة ما فله الحق في إصدار الأوامر للأفراد الذين هم تحت سلطته، أما المأمور فيكون ملزمًا بالطاعة وتنفيذ الأوامر التي تُوجه إليه.

تستخدم السلطة في الرواية لخلق التوتر والصراع، ويمكن أن للكاتب أن يصورها بشكل إيجابي أو سلبي وفقًا لرؤيته وثقافته ومعلوماته عنها، وقد يتناول الكاتب موضوع السلطة وتأثيرها على الأفراد والمجتمع بشكل عميق حتى يلفت النظر إلى قضية غامضة أو غير مطروقة، وعادة ما تكون الكتابة في موضوع السلطة عن التوازن بين القوة والضعف، والعدالة والظلم، والتحرر والاستبداد، وتتجلى ثنائيات السلطة في وجود طرفين مترابطين أمر ومأمور وهناك ثنائيات شائعة مثل: القائد والمرؤوس، الرئيس والموظف، الأستاذ والطالب، الأبوين والأطفال.. ويتم تمييز دور الأمر والمأمور في العلاقة وفقًا للتفاوت في السلطة والتوجيه.

أهم الإشكاليات المطروحة:

- كيف تجلت السلطة في رواية "حضرة المجذوب" لعبد الرحمن السواح؟
- هل كانت السلطة في هذه الرواية إيجابية أم سلبية؟
- ماهي درجات السلطة التي ظهرت في هذه الرواية؟
- كيف تأثر سلوك وتطور الشخصيات بالسلطة الممارسة عليهم أو السلطة التي يمارسونها؟

أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع والموسوم بعنوان "السلطة في رواية حضرة المجذوب". لكتابتها عبد الرحمن

سواح

أسباب ذاتية:

- ميول شخصي نحو الرواية بوصفها من أكثر الفنون التي تصور المجتمعات بكل عيوبها وإيجابياتها.
- تتيح هذه الرواية استكشاف شخصيات وأمكنة وأزمنة وعادات وتقاليد مختلفة عنا.
- رغبتنا في الدخول إلى أعماق هذا النص الذي يصور مجتمعا عربيا يتميز بحضارة عريقة.
- رغبتنا في التعرف على الكيفية التي صور بها الكاتب السلطة في مجتمعه.

أسباب اختيار رواية "حضرة المجذوب":

رواية "حضرة المجذوب" رواية نفسية واجتماعية تتحدث عن شخصيات و حياة الشباب العربي بشكل عام، والمآسي التي يعاني منها الأولاد تجاه آبائهم، سلبيا وإيجابيا والتي تم فئة الشباب بشكل أكبر.

ومن المثير أن تكشف السلطة في المجتمع المصري من خلال رواية "حضرة المجذوب" بوصفها رواية جديدة بقلم شاب وبرؤية جديدة.

أسباب موضوعية:

تحمل رواية "حضرة المجذوب" قيمة أدبية لما تتميز به من عمق في طرح موضوع السلطة بأسلوب شيق ومثير، وتحوي الرواية قضايا اجتماعية وثقافية هامة، مثل صراع الشباب ضد مثلث السلطة (العمدة، الكاهن، الشيخ) من خلال عرض الشخصيات وصراعاتها المستمرة داخليا وخارجيا، وتعكس تاريخاً وثقافةً غنية تخص المنطقة التي تدور فيها

الأحداث. كما توفر "حضرة المجذوب" مجموعة واسعة من الجوانب والمفاهيم التي يمكن مقارنتها ثقافياً وتحليلها نقدياً. وتطرح عدد من الأسئلة التي تتعلق بالأبعاد الاجتماعية والنفسية من خلال التجارب التي تواجه الشباب في ظل الأزمات المتلاحقة وما ينتج عنها من آثار ايجابية وسلبية.

منهج البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على منهج الدراسات الثقافية لأنه المناسب لتحليل العناصر الأدبية والثقافية في الرواية لفهم المفاهيم المتعلقة بالسلطة ودورها في النص. قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول: المعنون ب: السلطة في رواية حضرة المجذوب، ويحوي ثلاثة مباحث، في المبحث الأول: ماهية السلطة. أما المبحث الثاني: أنواع السلطة. وتم الكشف فيه عن السلطة الأبوية والسلطة الدينية وسلطة الحاكم. وفي المبحث الثالث: درجات السلطة. وتم التعبير فيه عن التباين والاختلاف في مستويات السلطة التي يحملها الأفراد أو الجهات ضمن نظام أو هيكل سلطوي محدد وتعبر هذه الدرجات عن اختلافات في قوة وتأثير وسيطرة الأفراد أو الجهات داخل هذا النظام.

الفصل الثاني: تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، قدمنا في المبحث الأول: سلطة الشخصيات في رواية "حضرة المجذوب" وقسمناه إلى جزئين: الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية. والمبحث الثاني: سلطة المكان في الرواية، والمبحث الثالث: سلطة الزمن، وتطرقنا فيه إلى استباق الأحداث، وهو من نوعين: الاستباق الإعلاني والتمهيدي.

وتم الاعتماد على عدد من المراجع التي عالجت موضوع السلطة ومنها على سبيل المثال:

- عدنان علي الشريم: "الأب في الرواية العربية المعاصرة"، ط1؛ أدب عالم الكتب الحديث. 2008 م.
-علي حسين حطيم: "السلطة الأبوية" في الأسرة العراقية المتغيرة، العراق: مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية،
جامعة بغداد، العدد203، 2012م.

- محمد عبد الله دراز: "الدين"، ط1؛ مؤسسة هنداوي، بحوث ممهدة لتاريخ دراسة الأديان، 2012م.
- جميلة قيسمون: "الشخصية في القصة"، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، الجزائر، العدد6، 2006م.
- فيليب هامون: "سيمولوجية الشخصيات الروائية"، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، الجزائر، العدد6،
2006م.

- عبد الملك مرتاض: في كتابه "نظرية الرواية" بحث في تقنيات السرد، دط؛ الكويت: سلسلة كتب شهرية يصدرها
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998م.

والصعوبات التي وجهتنا في دراسة بحثنا هي:

- نقص المادة العلمية حول موضوع السلطة.
- يعتبر ضيق الوقت من أكثر التحديات التي تواجه الباحثين أثناء إنجاز بحوثهم وهو ما اعترضنا في إنجاز مذكرتنا
هذه.

نشكر الله عز وجل الذي ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة "صوالح
وهيبة" على الملاحظات والتوجيهات التي قدمتها لنا، نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل، وكذلك
إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة -بجاية- عبد الرحمن ميرة، ونتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأساتذة
أعضاء لجنة المناقشة على تكبدهم قراءة هذا البحث وقبولهم مناقشته.

السلطة في رواية حضرة المجنوب لعبد الرحمن السواح

الفصل الأول

- ماهية السلطة
- أنواع السلطة
- درجات السلطة

1. ماهية السلطة:

تختلف آراء العلماء في تحديد مفهوم مصطلح السلطة نظرًا لتعدد وتطور تعريفاتها، لا تقتصر فكرة السلطة على الوصف النقدي للعلاقات والمفاهيم، ولكنها تشمل أيضًا الجانب القويم والسليم الذي يستخدم القوة لفرض تلك المفاهيم. و«إن إعطاء مفهوم للسلطة ربما سيكون أكثر سلطوية لأنه يستدعي لا محالة أنه القويم والسليم وبذلك يتضمن (بل ويمارس) قهرا ملحوظا فالتعريف ليس فقط هو تحديد العلاقات بين الدال والمدلول، وإنما أيضا فرض المفاهيم على الأشياء»¹. ومن هذا نستنتج أن السلطة أداة تمارس القهر وتفرض إرادتها على الآخرين بطريقة ملحوظة، ومن الصعب إعطاء مفهوم محدد للسلطة لأنه يصبح هو المفهوم الصحيح وهو ما يعني نوع من السلطة المفروضة في إرساء مفهوم بعينه وهو بذلك يمارس سلطة وقهرا على تعريفات أخرى. إذن، فالتعريف ليس فقط هو تحديد العلاقات بين الكلمة والمعنى، بل هو فرض المعنى على الشيء.

ويرى " ناصيف ناصر" في كتابه الفلسفة: «أن السلطة بمعناها العام هي الحق في الأمر، فهي تستلزم أمرا ومأمورا أمرا له الحق في إصدار أمر إلى المأمور، ومأمورا عليه واجب الطاعة للأمر وتنفيذ الأمر الموجه إليه»².

¹ عمر أوكان، مدخل لدراسة النص والسلطة، ط2؛ الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، 1991م، ص11.

² ناصيف ناصر، الفلسفة في معركة الأيديولوجية (أطروحات في تحليل الأيديولوجية وتحرير الفلسفة من هيمنتها)، ط2؛ بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1986م، ص 07.

الفصل الأول السلطة في رواية حضرة المجذوب لعبد الرحمن السواح

يتبين لنا من خلال هذا التعريف، أن السلطة تقوم على طرفين: أمر ومأمور، ونعني بالأمر أنه الشخص الذي يصدر أوامره ويفرض نفسه على شخص آخر وهو المأمور الذي نعني به الشخص الذي تصدر عليه الأوامر وينفذها رغماً عنه.

لقد ورد مصطلح السلطة في قاموس "لسان العرب" لابن منظور(سلط): «سلط، السلاطة، القهر، وقد سلطه الله عليهم، والاسم سلطة بالضم والسلطان: الحجة والبرهان، ولا يجمع لأن مجراه مجرى المصدر. وسلطان كل شيء: شدته وحدته وسطوته، قيل من اللسان السليط الحديد»¹. ومن هذا نستنتج أن السلطة هي القوة التي يمارسها شخص ما على الآخر وإخضاعه لأفكاره ومعتقداته بالإكراه.

وهذا ما قدمه لنا "عبد الرحمن السواح" في روايته «إنما الآباء جناة على أبنائهم، مهما بلغوا من علو المنزلة وارتفاع المكانة، ومهما أتيح لهم من التفوق والسلطان. ويزيد جنابة الآباء على أبنائهم حدّة، ويزيد بُعْدَ الآباء على أبنائهم شدّة»².

ويرى الفيلسوف الفرنسي "ميشال فوكو"، أن الذات هي «أحد أضلاع مثلث يستحيل تفكيكه إنه مثلث الذات والسلطة والمعرفة، ففي كل محيط سواء كان دولة، أو مؤسسة، أو مجتمعا، أو عائلة، أو جماعة هناك مبيان، وهو خارطة

¹ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب مادة (س، ل، ط)، (ط1؛ بيروت، دار صادر للطباعة النشر، 1997م، ص318-319.

² عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، (ط1؛ القاهرة: مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص 12-13.

الفصل الأول السلطة في رواية حضرة المجنوب لعبد الرحمن السواح

لعلاقات وروابط القوة التي تؤسس السلطة، وعلاقات القوة والسلطة تطلب بدورها أنظمة معرفية، والنظام

المعرفي هو المنظومة التي تستعمل في محيط ما لتصنيف ما هو صحيح وما هو خاطئ¹.

وهنا يرى "ميشال فوكو" أن هناك ترابطاً ما بين الذات والسلطة والمعرفة، حيث إن السلطة تتطلب المعرفة، والمعرفة هي

الأداة أو الوسيلة التي تستخدم في مجتمع ما للتمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ.

إذن، يمكن القول إن هذه العناصر الثلاثة (الذات - السلطة - المعرفة) هم في علاقة تكامل، كل واحدة منها تكمل

الأخرى.

ويشير "كريس باركر" إلى مفهوم آخر يتعلق بالسلطة وهو الهيمنة «إن الهيمنة التي تفهم على أنها استراتيجيات

التي يتم من خلالها الحفاظ على الإيديولوجيات أو وجهات النظر للعالم تتعلق بالفئات الاجتماعية القوية، وهنا

تفهم الثقافة كأرضيات للنضال والصراع على المعاني، كما أن مفهوم الهيمنة يحتوي على أو ضمنها على قضايا

السلطة². ومن هنا نستنتج أن السلطة تشير إلى القدرة على التحكم والسيطرة على الآخرين وتوجيه سلوكهم

واعتقاداتهم. وتدخل قضايا السلطة في إطار الهيمنة، حيث يمكن للطبقات الاجتماعية القوية أن تستخدم السلطة

لتعزيز هيمنتها والحفاظ على مصالحها وإيديولوجياتها.

لقد ورد لفظ "السلطة" في "المعجم الفلسفي لجميل صليبا" «أن السلطة هي القدرة والقوة على الشيء والسلطان

الذي يكون للإنسان على غيره ولها عندنا عدة معان السلطة النفسية، السلطة الشرعية، السلطة الدينية وجمع

¹ محمد محمود الخطيب، الذات والسلطة، النوع الأدبي والتفاوض في المؤسسة، (ط1؛ الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،

2010م)، ص30.

² كريس باركر، معجم الدراسات الثقافية، (ط1؛ ترجمة جمال بلقاسم، القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، 1 يناير 2018م)، ص176.

الفصل الأول السلطة في رواية حضرة المجذوب لعبد الرحمن السواح

السلطة سلطات وهي الأجهزة الاجتماعية التي تمارس السلطة كالسلطات السياسية والسلطات التربوية، والسلطات الدينية، والسلطات القضائية، وغيرها...¹

أما في المعجم الفلسفي السوفياني «هي إحدى الوظائف الأساسية للتنظيم الاجتماعي للمجتمع، إنها القوة الآمرة التي في حوزتها الإمكانية الفعلية لتسيير أنشطة الناس بتنسيق المصالح المتعارضة للأفراد أو الجماعات وبإلحاق تلك المصالح بإدارة واحدة عن طريق الإقناع والقسر».² نستخلص من خلال هذين التعريفين أن السلطة تعني قدرة التحكم في الآخرين التي يمتلكها الشخص ، كما تنقسم السلطة إلى عدة أشكال بما في ذلك: السلطة النفسية التي تعتمد على قدرة الفرد على التأثير والتحكم في سلوكه الشخصي، والسلطة الشرعية التي تقوم على موقع معين يكتسبه الفرد وفقاً للقوانين والأنظمة، والسلطة الدينية التي تتعلق بالقوة التي تمتلكها المؤسسات الدينية في توجيه السلوكيات لدى الأفراد مثل (الكنائس والمساجد)، والسلطة التربوية مثل (المدارس والجامعات).

وأيضاً السلطة يمكن ربطها بالقوة الآمرة التي تستطيع من خلالها إدارة شؤون المجتمع.

وقد ورد لفظ السلطة في معجم "القاموس المحيط" لفيروز آبادي «أن السلطان الحجة، وقدرة الملك، وتضم لأمه، والوالي مؤنث، لأنه جمع سليط للدهن، كأن به يضيء الملك، أو لأنه بمعنى الحجة».³ نستخلص من خلال هذا

¹ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، (دط؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1972م)، ص 670.

² عبد العزيز العيادي، ميشال فوكو، المعرفة والسلطة، (ط1؛ بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1994م)، ص43.

³ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تقديم وتعليق نصر الهوريني، (ط2؛ لبنان: دار الكتب العلمية، 2007)، ص693.

الفصل الأول السلطة في رواية حضرة المجنوب لعبد الرحمن السواح

السياق، أن هناك ارتباط بين الحجة وقدرة الملك (أي وجود حجة الإقناع والإثبات والدليل)، من أجل إدارة شؤون المجتمع.

يتطلب مفهوم السلطة مجموعة متنوعة من القواعد، بما في ذلك: الحق والقدرة على التحكم، وأخذ الأوامر وإخضاع الآخرين، وهي مثال لسلطة المدير في مؤسسته كسلطة تعليمية.

مصطلح السلطة هو أحد المصطلحات التي تحتوي على العديد من التعريفات، وهذا راجع إلى أن كل مفكر لديه وجهة نظر ورأي حولها، وهنا سوف نحاول تقديم بعض التعريفات لمختلف المفكرين والعلماء « يعد "ميشال فوكو" أول من ابتكر المفهوم الجديد للسلطة أي أنه يملك شهادة نظرة مغايرة وإذا كان "فوكو" لا يسعى من اهتمامه بهذا المفهوم إلى بناء نظرية تجريدية متكاملة نسقية وإنما يسعى إلى إيجاد "ماهية السلطة"، فهو يرى أن السلطة ممارسة لا غير، وهدم مسلمة أن السلطة شيء قابل للتمسك، وأنها ترتبط بالدولة والقوانين كما هو الأمر مع المنزع الليبرالي أو المنظور الطبقي الماركسي فمساءلة "فوكو" لماهية السلطة جوهرها العمل على تحديدها، من خلال الكشف عن آلياتها وآثارها وعلاقتها داخل المجتمع، إذن فالسلطة بهذا المعنى لا تنضبط بما هو سياسي، بل تتجاوز الحيز السياسي وتخومه باستمرار»¹.

يمكننا القول إن مفهوم "فوكو" للسلطة يتعلق بتحليلها وفهمها من خلال كشف آلياتها وتأثيراتها وعلاقاتها داخل المجتمع. ويمكننا أن نقول إنَّ السلطة ليست محصورة في النطاق السياسي فقط، بل تتجاوزته لتشمل جوانب متعددة في حياة الأفراد والمجتمعات بشكل عام.

¹ أنظر، محمد أمين بن جيلالي، "ميشيل فوكو" وسؤال السلطة، (مؤسسة دراسات وأبحاث مجلة مؤمنون بلا حدود، 22

يونيو 2016م)، ص 02.

الفصل الأول السلطة في رواية حضرة المجنوب لعبد الرحمن السواح

عرف " أحمد زكي بدوي " السلطة أنها: «القدرة على التأثير وهي تأخذ طابعا شرعيا في إطار الحياة الاجتماعية والسلطة هي القوة الطبيعية أو الحق الشرعي في التصرف أو إصدار الأوامر في مجتمع معين، ويرتبط هذا الشكل بمركز اجتماعي يقبله المجتمع، بوصفه شرعيا، ومن ثم يخضعون لتوجيهاته وأوامره وقراراته». ¹ نلاحظ أن مفهوم السلطة لدى أحمد زكي بدوي تعني القدرة على التأثير في مجتمع ما، وتمثل أيضا السلطة في القوة أو إصدار الأوامر، كما هي مرتبطة بمركز اجتماعي مثل (منصب الرئيس).

وكذلك جاءت كلمة السلطة في الآية الكريمة: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ». ² وأيضا في قوله تعالى: «وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». ³

¹ نقلا عن أسعد وطفة، بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، (دط؛ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،

1999م)، ص 118.

² القرآن الكريم، رواية ورش، سورة النساء، الآية 89، ص 92.

³ سورة الحشر، الآية 06، ص 545.

2. أنواع السلطة:

تتجلى أنواع السلطة في رواية " حضرة المجذوب " في السلطة الأبوية والسلطة الدينية وسلطة الحاكم.

1/2 - السلطة الأبوية:

يبقى الإنسان منذ الصغر حتى نهاية حياته في حاجة لوالديه، لأهميتهما الكبيرة في حياته، ويمثل الأب الركيزة الأساسية في الأسرة بوصفه الممول والمسير الأول لها، وهو مصدر الرعاية والعتاء والحماية لأبنائه، والسبب في تكوين جيل صالح أم طالح. ولكن قبل أن نشير إلى مفهوم السلطة الأبوية بشكل عام نتطرق إلى مفهومها من حيث اللغة والاصطلاح.

أ/لغة:

وردت كلمة الأبوية في معان مختلفة، منها ما جاء في "المعجم الوسيط": «الأب: الوالد والجد ويطلق على العمّ، وعلى صاحب الشيء، وعلى من كان سببا في إيجاد شيء أو ظهوره أو إصلاحه. والأب: (ج) آباء، وأبوة، والأبوان: الأب والأم، والأبويّ: المنسوب إلى الأب، والأبويّة: نظام اجتماعي يتألف من جماعة أو جماعات أصلها أسر مشتركة في الدّم بحيث تخضع جميعها لسلطة حاكم أكبرا لذكور فيها».¹

ولقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35)﴾²، وأيضا قوله تعالى:

﴿عَبْدُ إلهِكَ وَإِلهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (132)﴾.³

¹مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (ط4؛ القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 1426/ 2005 م)، ص04.

²سورة عبس، الآية 34، ص585.

³سورة البقرة، الآية 132، ص20.

الفصل الأول السلطة في رواية حضرة المجذوب لعبد الرحمن السواح

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن كلمة الأبوية تمثل رمزا للقوة والتأثير، بحيث يعتبر الأب مصدرا للسلطة والأمان داخل الأسرة، ومن هنا الأب هو القدوة والسلطة على الأبناء. ويمكن اعتبار الأب أيضا هو المسؤول الأول عن حماية أسرته وتسيير شؤونها بناء على التاريخ العربي الذي يقدر مكاتته ويضعه على عرش السلطة في الأسرة.

وهذا ما نلاحظه في رواية " حضرة المجذوب " لعبد الرحمن السواح، حيث أشار إلى شخصية الحاج مصطفى، وقدم لنا الصورة الإيجابية للأب باعتباره الأب المثالي في الرواية ويظهر ذلك من خلال تقديمه المساعدة لسالم، وهو من قام بالتكفل به حينما كان مصابا. وهذا ما نجد في هذا المشهد السردى «حين بدأت أحرك رأسي كالذي يعود إليه وعيه، أصر الرجل على حملي إلى بيته، ليتكفل برعايتي».¹

وقام الحاج مصطفى بأخذه معه إلى بيته المتواضع وأحسن ضيافته وعامله كأنه أحد أبنائه رغم كونه غريبا عن تلك القرية. ولذا يجب على الأبناء احترام الوالدين وضرورة طاعتهما، وهذا ما حدثنا عنه "عبد الرحمن السواح" في روايته، وقد استدل ذلك بآيات قرآنية وهي: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: 83]، ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفَّ﴾ [الإسراء: 2].² يدل استشهاد المؤلف بآيات قرآنية على حرصه الشديد على الإعلاء من شأن الوالدين عبر السلطة الكبرى والمتحكمة في الكون وهي سلطة الله فهو الملك الذي يسن قوانين الكون ويقضي بأن يبجل الأبناء والديهم وأن يولوا لهم عناية خاصة وعلى الأبناء طاعتهما في كل شيء والإحسان لهما.

¹عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، ص 30.

³ المصدر نفسه، ص 12.

ب/اصطلاحاً:

تعني السلطة الأبوية: «حكمة الأب وتعود أصولها إلى الحضارات القديمة، فالأبوة كسلطة متسلطة بالرجل فقط داخل الأسرة لأنه المالك للقوة الاقتصادية، فهذا يخوله في التحكم في مصير أفراد العائلة، وهذا النظام الأسري ليس إلا وسيلة للاحتفاظ على القيم والتقاليد بأسلوب المنع والتقييد لدى المتسلط وتستقبل من الطرف الآخر بالاحترام والرغبة في آن واحد».¹

من هنا، تعتبر الأبوية مصطلحاً قديماً، وأن كلمة الأبوية تعني السلطة والقوة والحكم على مصير أفراد الأسرة، وبالتالي الحفاظ على التقاليد والعادات باستخدام أسلوب القهر.

تمتاز السلطة الأبوية في المجتمع العربي بمجموعة من الخصائص التي حددها "هشام شرابي" نذكر منها:

- **السلطة والخضوع**: يمثل الأب السند والملجأ عندما يضيق الإنسان بحاله، غير أنه في بعض الأحيان يكون هو سبب الضيق والألم وهنا يكون «الأب هو أداة القمع الأساسية».² ما يعني أن الأب هو العنصر الرئيسي للاضطهاد داخل المجتمع العربي أو بعبارة أخرى، يمكن القول إن سيطرة الأب على ابنه غالباً طاغية وهذا ما نستنتجه في الرواية: «خرجت من الغرفة رغم توسلات أمي.. وحين وصلت إلى الباب الخارجي للمنزل سمعت صراخ الوالد خلفي وهو يتابع لعناته لي ولأمي ولأخواتي، وقد منعهم من تتبعي أو السير خلفي، وهو يصرخ:

¹ عدنان علي الشريم، الأب في الرواية العربية المعاصرة، (ط1؛ أدب عالم الكتب الحديث، 2008 م)، ص 17-18.

² هشام الشرابي، النظام الأبوي واشكالية تخلف المجتمع العربي، (ط2؛ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، جامعة

اكسفورد، 1997م)، ص 69.

"من سار وراءه صار معه.. «¹».

- التبعية: هي إقرار بالخضوع وهي نظام، و«تشكل اجتماعي، وفي حين تركز التبعية إلى الخضوع والطاعة وتنهض على أخلاقية السلطة»². من هنا يمكن اعتبار التبعية بنية اجتماعية تقوم على الخضوع والطاعة، والتبعية نوع من الاعتماد على الآخر وقبول تام بما يأتي منه من قرارات أو أفكار، وفي سياق العلاقات السلطوية تعبر التبعية عن الاستعداد للانحياز للسلطة أو القوة الأكبر والقبول بتوجيهاتها وتوجهاتها، وغالبا ما يأتي هذا نتيجة لعوامل مختلفة كالخوف أو الضعف أو الرغبة في الحفاظ على الاستقرار أو الحصول على المنافع.

ويعرفها "إبراهيم الحيدري" بشأن النظام الأبوي البطريكلي على أنه «بنية اجتماعية وسيكولوجية متميزة ومتجذرة في الذاكرة الجمعية تطبع العائلة والقبيلة والسلطة والمجتمع في العالم العربي وتكون علاقة هرمية تراتبية تقوم على التسلط والخضوع اللاعقلاني»³. هنا يرى إبراهيم الحيدري أن السلطة الأبوية بنية اجتماعية تميز الأسرة والقبيلة، وتقوم على الهيمنة والخضوع غير العقلاني.

¹ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، (ط؛ القاهرة، مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص8.

² هشام الشرايبي، النظام الأبوي واشكاله تخلف المجتمع العربي، ص72.

³ إبراهيم الحيدري، الهيمنة الأبوية الذكورية والسلطة في المجتمع، (دط؛ شبكة الاقتصاديين العراقيين، 2016م)، ص13.

* بطريكلي: هو مصطلح يوناني يعني "حكم الأب"، أي هيمنته على العائلة والتسلط عليها بحيث يكون القرار بيد الذكر "البطريكلي" فقط باعتباره رب البيت ورئيس القبيلة. كما استعمل المصطلح بمعنى ديني أيضا حيث سمي "القديس" pater "أبانا" في الكنيسة الأرثوذكسية فيما بعد. من كتاب (الهيمنة الأبوية الذكورية في المجتمع والسلطة، شبكة الاقتصاديين العراقيين، 2016، ص 13/1).

الفصل الأول السلطة في رواية حضرة المجذوب لعبد الرحمن السواح

وقد حدد "ايفاتر بريجارد" مفهوم السلطة الأبوية في كتابه علم الأنثروبولوجيا الاجتماعية بأنها: «مجموعة من القرارات والإجراءات التي يتخذها الأب والتي من شأنها أن تنظم شؤون الأسرة والقرابة وتحدد مستقبل الأفراد في الأسرة». ¹ نستنتج من خلال تعريف "ايفاتر" على أن الأب هو الراعي الشرعي لتسيير شؤون الأسرة ويسعى إلى رفع مستوى الأبناء.

ويرى "علماء الأنثروبولوجيا" أن: «السلطة الأبوية تمثل أغلب جوانب حياة الأفراد خلال مرحلة الطفولة ويتقبلها الأفراد بطريقة ميكانيكية وبدون شعور بسبب وضعهم العاجز والضعيف». ² المقصود بهذا التعريف هو أن الأب الأمر النهائي لجميع الأفراد في الأسرة خاصة الأطفال، وذلك بسبب حالة العجز التي يعيشونها وعدم قدرتهم على توفير ما يحتاجونه من مستلزمات فيتولى الأب مسؤولية ذلك، مما يدفعهم لتقبل التسلط والديكتاتورية الأبوية بشتى أنواعها. يقدم الكاتب "عبد الرحمن السواح" وجهاً آخر للأب يعكس الجانب السيء فيه ويكشف عن السلبية التي يعيشها في روايته "حضرة المجذوب"، وهذا ما نمثله من خلال روايته على أن سبب خروج البطل من البيت دون عودة هو والده الذي كان دائماً ما يهدده من أن يترك البيت بكلمات فاترة تشعره بالدونية وأنه دون نفع وقيمة مقارنة بإخوانه وتمسه بكرامته كرجل وهي: «افعلها لو كنت رجلاً.. ولتذهب إلى الجحيم». ³

¹ علي حسين حطيم، السلطة الأبوية في الأسرة العراقية المتغيرة، (العراق: مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة

بغداد، العدد 203، 2012م)، ص 1071.

² المرجع نفسه، ص 1073.

³ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، (ط1؛ القاهرة، مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص 07.

الفصل الأول السلطة في رواية حضرة المجذوب لعبد الرحمن السواح

وكذلك أشار إلى أن الآباء هم سبب في إنحناك الأبناء، وهذا ما نجده في قوله «لكن الآباء في مثل سنك هم سبب الإنحناك والمخاطر، ولولاهم لصار الأمر يسيرا، دون تكلف أو شروط تعجيزية»¹.

2/2- السلطة الدينية:

السلطة الدينية «قضية» قديمة - جديدة " .. عرفتها أمم غابرة، وثار الجدل من حولها في حضارات قديمة.. ودفع الإنسان، من حريته وكرامته ورخائه، بل ومن إنسانيته ثمنا فاحشا غالبا فادحا وعظيما². نستنتج من خلال هذا القول، إن السلطة الدينية مسألة عرفت منذ نشأة الإنسان على الأرض، وهذه الأخيرة سلبت الإنسان وجرده من كرامته وحريته.

فالدين حسب هذا وبقية المعاجم، له عدة معان، منها:

- «الملك، إذا قلنا دانه دنيا، أي ساسة وملكه وحكمه».

- «الطاعة والخضوع، إذا قلنا دان له، فالدين لله».

- «المذهب، إذا قلنا دان بالشيء، أي اتخذ دينا ومذهبا وجملة " القول في هذه المعاني اللغوية" أن كلمة الدين

عند العرب تشير إلى علاقة بين طرفين يعظم أحدهما الآخر ويخضع له، فإذا وصف بما الطرف الأول كانت

¹ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، (ط1؛ القاهرة، مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص 16.

² برهان خليل زريق، السلطة الدينية. ط1؛ (دمشق: وزارة الإعلام السورية، 2016م)، ص 5.

الفصل الأول السلطة في رواية حضرة المجذوب لعبد الرحمن السواح

خضوعاً وانقياداً، وإذا نظر إلى الرباط الجامع بين الطرفين كانت هي الدستور المنظم لتلك العلاقة أو المظهر الذي يعبر عنها»¹.

عرف الدين في الاصطلاح عند العرب على أنه « وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات و إلى الخير في السلوك و المعاملات »². عند الغرب، فقد عرّفه سيسرون بالقول: « الدين هو الرباط الذي يصل الإنسان بالله »³. وعموماً الدين هو أن يشعر الإنسان بعبوديته وأنه ملزم بواجبات اتجاه ربه، ويعرفه "شلاير ماخر" في كتابه (مقالات عن الديانة) « قوام حقيقة الدين شعورنا بالحاجة والتبعية المطلقة »⁴. ومن أشمل التعريفات، تعريف الأب شاتل: « الدين هو مجموعة واجبات المخلوق نحو الخالق: واجبات الإنسان نحو الله، وواجباته نحو الجماعة، وواجباته نحو نفسه »⁵. الدين منهج يتبعه الناس بالطاعة والامتثال للأوامر التي ينص عليها، كما يعتبر رباط يجمع بين الخالق وعباده من حيث المعاملات والأفعال. ويعني الدين أيضاً الطاعة والخضوع، ويمكن اعتبار الدين من الواجبات التي يقوم بها الإنسان تجاه الله عزوجل، وهو الوسيط بين الخالق والمخلوق.

من المواضيع التي كشفت عنها رواية "حضرة المجذوب" أن العامل الديني الذي كان له سلطته في إصدار القوانين والأحكام، ويظهر ذلك من تمثيلات الرواية، بحيث في الديانة المسيحية لا تتزوج البنت عندهم من رجل بنفس ديانتها، وسنمثل ذلك: «طلب ابن عمي يد مريم، وحين أخبرته أنها ما زالت تدرس ولا تفكر في الزواج الآن، أخبرني أنه

¹ محمد عبد الله دراز، الدين بحوث ممهدة لتاريخ دراسة الأديان، (ط1؛ القاهرة، دار القلم، 2012م)، ص 32.

² المرجع نفسه، ص 33.

³ محمد عبد الله دراز، الدين، ص 34.

⁴ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁵ محمد عبد الله دراز، الدين، ص 34.

الفصل الأول السلطة في رواية حضرة المجذوب لعبد الرحمن السواح

يعرف لماذا أرفض، وأن مريم لن تتزوج سعد، وأقسم بالثالوث أن هذا لن يحدث لو قامت الدنيا كلها. إما أن يتزوجها هو وإما أن تتزوج واحدا على دينها..»¹ وأيضا في قول ريمون: «.. هذا أشبه بإعلان حرب.. نعم يا سالم حرب، أعنيها بكل ما تحمله من معنى.. سنحارب فيها عائلتنا.. ماذا سيفعل والدي؟ أمي قد تموت من الصدمة!».²

الكاهن:

الكاهن هو المسؤول الأول في الديانة المسيحية ويحظى بتقدير واحترام كبيرين في الكنيسة ويعتبر بمثابة إله لهم، ولا يمكنهم مخالفة قراراته وهذا ما سنمثله من الرواية: «نحن المسيحيين - نتعامل مع رجال الكنيسة على أنهم منزلون من عند الله مباركون، لا يشوبهم شائبة ذنب، حتى صرنا نقدر كلامهم أكثر من تقديس الكتاب المقدس نفسه..»³

3/2 - سلطة العمدة:

تعتبر سلطة العمدة من أهم السلطات القديمة التي كانت موجودة في الريف المصري منذ مئات السنين، وهو المسؤول الأعلى رتبة في القرية، يستند ويعتمد عليه أهل القرية من أجل الحفاظ على أنفسهم وممتلكاتهم «وعليه يجب أن يختار العمدة من أفضل الناس في البلدة، بحيث يكون عالما بأحوال و طباع الناس وعارفا بمشارب عائلاتها واقفا على

¹عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، (ط1؛ القاهرة، مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص 144.

²المصدر نفسه، ص 145.

³عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، الصفحة نفسها.

الفصل الأول السلطة في رواية حضرة المجذوب لعبد الرحمن السواح

حاجاتهم مهتمًا بها كما يهتم لأموره الشخصية ومتضامنا معهم في العمل على ما فيه مصلحتهم»¹. يتضح من هذا البيان أن العمدة يتم اختياره من بين أفضل وأطيب رجال القرية، حتى يكون على دراية بأوضاع الناس وخصائصهم، ومطلعًا على شؤون أسرهم، وواقفًا على احتياجاتهم، ويهتم بهم كما يهتم بشؤونهم الشخصية.

وهذا ما أشار إليه "عبد الرحمن السواح" في روايته "حضرة المجذوب" في حديثه عن العمدة وعن الصفات التي يمتلكها، ممثلاً ذلك بشخصية الحاج محروس الجميري الذي يعد عمدة قرية الجمايرة، وهو حسن الأخلاق وعادل في إصدار الأحكام «بناه الحاج محروس الجميري بعد توليه منصب العمودية، كان رجلاً صالحاً، ويلجأ إليه أهل القرية ليفض اشتباكاتهم، ويحكم بينهم بالعدل، ويجنبهم مشكلات اللجوء إلى الحكومة وغيرها»².

«والعمدة في بلده يدير بنفسه ويأشرفه هيئة مصغرة من حكومة كاملة فهو الذي يراقب أحوال الأمن العام في بلده وإصلاح ذات البين بين المتخاصمين وتنفيذ الأحكام وأمره مطاع»³. وهنا نستنتج أن العمدة هو الذي يهتم بأوضاع الأمن العام في بلده، وهو من يفصل بين الخلافات أو المتخاصمين ويقوم بأكثر من دور فهو القاضي والشرطي والمصلح.

¹ حمادة محمود إسماعيل وآخرون، محاضر جلسات الجمعية العمومية 1885-1912، ج2، (دط؛ القاهرة: محضر جلسة 31 مارس

1912، 2011م)، ص 658.

² عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، (ط1؛ مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص 60.

³ إبراهيم محمد الفحام، العمدة، والعاطفة السياسية، (مجلة الأمن العام، العدد 59، أكتوبر 1972م)، ص 42.

الفصل الأول السلطة في رواية حضرة المجذوب لعبد الرحمن السواح

والعمدة بصفته هذه «يعد حلقة الاتصال بين الإدارة المركزية وسكان القرية، والعمد كونهم نواب عن الحكومة فهم مكلفون بتنفيذ أوامرها على اختلاف أنواعها».¹ يمثل العمدة العنصر الفعّال في بلده، فهو المكلف بحل مشاكل أهل قريته بشتى أنواعها.

وقد أشار "كرومر" إلى أن «العمد لا رقيب عليهم وكانوا يسيئوا استغلال مناصبهم وتحول بعضهم إلى طغاة حتى إن الفلاحين كانوا يهجرون ممتلكاتهم الصغرى هرباً من القهر الذي كانوا ينادونه على أيدي المشايخ».²

نستخلص من خلال هذا السياق، أنه لم يكن للعمدة سيطرة عليهم، وقد استغلوا مناصبهم، وقد تحول بعضهم إلى طغاة حتى تخلى الفلاحون عن ممتلكاتهم هرباً من الظلم الذي كان على أيدي كبار القرية.

وبعدما توفي عمدة الأب المدعو بالحاج محروس الجميري قام ابنه جابر بالاستيلاء على الحكم. وهذا ما تكشف عنه الرواية «مات.. واستولى جابر على الميراث».³ وتتمثل صفات شخصية جابر بالظلم والاستبداد، عكس ما كان عليه أبوه، والدليل على ذلك «أصبح عمدة مكان أبيه، ليته ورث صفاته، كما ورث ملكه!».⁴

وبحيث عرض المؤلف في روايته شخصية جابر المدعو بجابر باشا بأنه إنسان ظالم يتصف بكل الصفات السيئة، كان شديد الخبث والتلاعب على أهل قريته، وخير مثال على ذلك نجده في الرواية «لكنه ظلم الكثير، منهم عمك سمير الزنان والد ريمون، حيث أراد جابر باشا أن يستولي على قطعة أرض ثبتت ملكيتها لبيت الزنان، ولذا نشب

¹ زينب عمر محمود حسيب، نظام العمدة، ج 2، (دط؛ مصر: 1895-1947م)، ص 967.

² كرومر، تقرير المالية والإدارة عن الحالة العمومية في مصر السودان، (مطبعة المقطم، 1906)، ص 147.

³ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، (ط1؛ القاهرة، مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص 60.

⁴ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الأول السلطة في رواية حضرة المجذوب لعبد الرحمن السواح

خلاف كبير، سجن بسببه سمير مدة طويلة بتهمة لفقها له جابر باشا، وكانت التهمة هي " التعدي على أملاك الدولة!"¹.

وتسبب العمدة أيضا في سجن العديد من أهالي القرية، ونذكر مثلا عن ذلك: شخصية معلم فرج، الذي كان ضحية جابر، يقول: «عقدت مع جابر صفقات كثيرة، كنا نزور عقود بيع أراض وبيعها بأسماء أشخاص وهميين، ثم يكتب العقد باسمه مقابل نسبة، حتى فوجئت به ذات مرة يضع أمامي عقودا باسمه خاصة بقيراطين ورثتهما عن أجدادي، وطالبي بتوقيع بيعهما مقابل مبلغ معين، وحين رفضت، طرحني هو وابنه».²

كان جابر باشا سببا في عدم قبول سعد بالالتحاق بالكلية العسكرية. هذا ما نستنتجه في الرواية «الجميع رسب في الاختبارات ما عدا أنا وأربعة آخرين لم توضع القطرة في عيونهم.. أعاد الأطباء العسكريون اختباري مرة أخرى، سألوني هل وضعت القطرة؟ فأجبت: نعم، نادوا على عقيد في الجيش وشرحوا له الأمر، أمرني بالوقوف وخلع ملابسي، وأمرهم بإعادة الكشف الكلي علي. كانوا يحاولون استفزازي كان والدي قد شرح لي الأمر سابقا.. ألقوني في الخارج، وكتبوا في تقرير الكشف أنا لا أميز الألوان. أخذت التقرير وعدت إلى البيت منهارا، وعرفت بعدها أن جابر باشا خلف الحادثة».³

¹ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، (ط1؛ مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص 60-61.

² المصدر نفسه، ص 164.

³ المصدر نفسه، ص 63-64.

3/ درجات السلطة:

تعتبر درجات السلطة مصطلحًا يستخدم لوصف التفاوت والتباينات في مستويات القوة والتأثير التي يتمتع بها الأشخاص أو الشخصيات داخل النص الروائي وتتعلق هذه الدرجات بالسيطرة والنفوذ والقدرة على التحكم والتأثير على الأحداث والشخصيات الأخرى في الرواية.

تتكون درجات السلطة عادة من تصنيف هرمي يحدّد من يمتلك السلطة الأعلى والقدرة على اتخاذ القرارات ومن يمتلك السلطة الأقل ويتعين عليه الامتثال للأوامر والقوانين.

أ- سلطة الأب في العائلة:

عندما نقول كلمة الأب مباشرة، يتبادر إلى أذهاننا أنه السلطة، والمثل الأعلى، ومقدم الرعاية، وكذلك الشخص المسؤول والطريق الأول في الأسرة. فدرجة السلطة في الرواية يمثلها رب الأسرة وهو الأب، بحيث يتمتع بأعلى مكانة في العائلة ويحتل وجوده في حياة الأسرة مكانة مهمة وأساسية لأنه يعتبر الممول والمدبر الأول. حتى في بعض الأحيان نجد أنه الوحيد القادر على التحكم في شؤون الأسرة وإدارتها، وفرض هيمنته وأفكاره على الأبناء، على الرغم من أن الأم هي العامل الأساسي في حياة الطفل منذ ولادته، فهي لا تستطيع التعبير ومناقشة بعض الأمور معه، لأنه يظن نفسه أعظم حاكم، ولا أحد من أفراد أسرته يمكن أن يناقضه حتى ولو كان على خطأ. وتصبح هذه التربية عائقًا أمام الأمهات اللواتي تم تهميش دورهن بسبب استبداد وسيطرة رب الأسرة.

ومع ذلك، يظل دور الأب مهمًا بطريقة أخرى، من خلال توفير التكامل الأسري ومسؤولية تربية الأبناء تقع على عاتق الأب والأم، وفي غياب الأب عن الصورة، ولساعات طويلة يكون مسؤولًا عن تهميش دوره في الأسرة.

الفصل الأول السلطة في رواية حضرة المجذوب لعبد الرحمن السواح

الأب هو الخيمة الكبيرة التي تضم العائلة، وله دور كبير لا يمكن لأي أسرة أن تعيش فيه بدون أب في المنزل، فهو عمود البيت.

يشكل الأب كيانا متماسكا داخل الأسرة، وذلك من خلال السلوك وطريقة التعامل مع أسرته، كونه مصدرًا للسلطة والأمان والطمأنينة، ويسعى إلى خلق مساحة للأطفال للتعبير عما يزعجهم ويخيفهم.

لكن في الرواية نجد أن البطل يجد نفسه مجزئ، وسلطة تقوض جسده الضعيف، بحيث يجسد لنا صورة سلبية عن الأب حتى خضع في القرار والابتعاد عن المنزل.

صورة الأب في الرواية تعكس صورة الأب في الأسرة، لم يعد الأب في الرواية أبًا مسؤولاً ومدبرًا، ولم يكن واقفًا مع ابنه ومسؤولاً عنه، وكأنه عدوه وليس ابنه، وطول الوقت يهدده ويتشاجر معه، حتى غادر البطل المنزل، موضحةً ذلك في أكثر من مشهد سردي:

– «سأترك لك البيت».¹

– «تهددني! افعلها لو كنت رجلا.. ولتذهب إلى الجحيم».²

وغياب الأم في الرواية جعل بطل الرواية "سالم" خاضعًا وضعيفًا ولو كانت الأم حاضرة، لكان قد التزم بالقرارات والأوامر، ولم يكن ليغادر المنزل.

وإذا رجعنا إلى الرواية يمكننا أن نستنتج أن والد بطل الرواية آمن لجميع أفراد الأسرة، كما كان سبب هروب ورغبة "سالم" في الابتعاد عن منزلهم، ويظهر ذلك من خلال شدة وقسوة الأب على الأسرة وقدرته على اغتصاب حرية أبنائه وزوجته، وهذا يظهر في الرواية من خلال أحداث الرواية.

¹ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، ص 07.

² المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الأول السلطة في رواية حضرة المجذوب لعبد الرحمن السواح

وتظهر ممارسة والد "سالم" لسلطته على أسرته عبر عدد من المقاطع السردية وسحب حق الأم في الدفاع عن ابنها وعدم قدرتها على منعه من مغادرة المنزل والخروج منه.

يستغل الأب مركزه الأول في الأسرة ليفرض هيمنته على أفراد أسرته، وتنحدر درجة الأب في الرواية بشكل سلبي من أعلى الهرم الأسري إلى أدناها بسبب تصرفاته اتجاه أولاده.

ب- سلطة العمدة في القرية:

يحتل العمدة أعلى سلطة في بلده، وله صلاحيات التصرف في شؤون القرية وتسييرها، كما يعتبر المسؤول الأعلى في إدارة القرية، ويُعين كعمدة حتى يتولى قيادة الشؤون المحلية وتنظيم الخدمات العامة في القرية. يتولى العمدة مجموعة متنوعة من المهام والواجبات التي تهدف إلى تلبية احتياجات ومتطلبات السكان في القرية، ويعتبر رمزاً للسلطة المحلية، وله صلاحيات في اتخاذ القرارات وتسييرها. ويمثل العمدة المتحدث الرسمي باسم القرية ويتعامل مع الجهات الخارجية، ويتولى حل النزاعات المحلية وفرض الانضباط بين أهالي قريته.

وإذا ما تأملنا في الرواية نتوصل إلى أن العمدة يحتل الدرجة الأعلى في رواية "حضرة المجذوب". ويصوره لنا الروائي من أنه شخصية متسلطة يستغل منصبه لتعزيز مصالحه الشخصية أو لممارسة السيطرة الكاملة دون احترام القوانين، ويمارس الفساد لتحقيق أهدافه، ويقوم بتقييد الحركات الشخصية والمدنية لأهل قريته ويقمع الحريات العامة وحرية التعبير. إذا رجعنا إلى الرواية نجد أن مؤلف رواية "حضرة المجذوب" قدم لنا صورة إيجابية عن عمدة القرية وهو الحاج محروس الجميري الذي يعتبر عمدة قرية -الجماية-. الذي يعتبر إنساناً صالحاً، ويتمتع بأخلاق جيدة وهو عادل الحكم،

الفصل الأول السلطنة في رواية حضرة المجذوب لعبد الرحمن السواح

موضحاً ذلك في الرواية: «بناه الحاج محروس الجميري بعد توليه منصب العمودية، كان رجلاً صالحاً، ويلجأ إليه أهل القرية ليفض اشتباكاتهم، ويحكم بينهم بالعدل».¹

وعندما توفي العمدة في القرية، استولى ابنه جابر على كل الميراث الذي تركه، ممثلاً ذلك في الرواية: «مات وترك جابر.. ليستولي على الميراث كله».²

في المقابل، قدم لنا الكاتب في روايته الصورة السلبية لابنه جابر الذي اتسم بالظلم والاستبداد على عكس والده. وبحيث شخص لنا عبد الرحمن في روايته شخصية جابر المدعو بجابر باشا بأنه إنسان ظالم يتصف بكل الصفات السيئة، كان شديد الخبث والتلاعب على أهل قريته، وخير مثال على ذلك أنه «ظلم الكثير، منهم عمك سمير الزنان والد ريمون، حيث أراد جابر باشا أن يستولي على قطعة أرض ثبتت ملكيتها لبيت الزنان، ولذا نشب خلاف كبير، سجن بسببه سمير مدة طويلة بتهمة لفقها له جابر باشا، وكانت التهمة هي "التعدي على أملاك الدولة"».³

وتسبب العمدة أيضاً في سجن العديد من أهالي القرية، ونذكر مثالا عن ذلك: شخصية معلم فرج، الذي كان ضحية جابر.

¹ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، (ط1؛ القاهرة: مؤسسة بتانة الثقافية)، ص 60.

² المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³ المصدر نفسه، ص 60-61.

السلطة في رواية حضرة المجدوب لعبد الرحمن السواح

الفصل الثاني

- سلطة الشخصيات

- سلطة المكان

- سلطة الزمن

الفصل الثاني

1. سلطة الشخصيات:

اختلف الباحثون في تحديد مفهوم الشخصية، بحيث كل واحد منهم له وجهة نظر مختلفة حول هذا المفهوم وذلك من خلال توظيفهم الشخصيات في أعمالهم الروائية، وبناءً عليه تطرقنا إلى جملة من المفاهيم والمصطلحات والتعاريف حول هذا المفهوم، وجاءت كلمة شخص في "المعاجم الحديثة" على «أن الشخص هو مجموع الخصائص الجسمية، والعقلية، والعاطفية، التي تميز إنساناً معيناً من سواه».¹ ما يعني أن الشخص هو تلك السمات التي يختلف بها شخص عن الآخر ومن خصائص تميزه عن غيرهم طول، وقصر، وعرض ونحافة.. وما يتعلق بقدرات الشخص العقلية ومشاعره وعواطفه وما إلى ذلك..

الشخصية مكون أساسي للبنية السردية وتولي الدراسات الأدبية عناية خاصة بما «فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردى، وهي عموده الفقري، الذي تركز عليه. إذ لا يمكن تصور أي عمل سردي بدون شخصيات..»² إنّ الشخصية هي المحور الأساسي الذي يدور حوله السرد، وهي العنصر الأساسي الذي تتوقف عليه القصة بأكملها، حيث تكمن أهميتها في تقديم التفاصيل الشخصية والعواطف والمواقف التي تحرك القصة وتثير اهتمام القارئ.

¹ جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، (ط5؛ المجلد 2، بيروت: دار العلم للملايين، 1986م)، ص 859.

² جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، (مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، الجزائر، العدد6، 2006م)، ص 195.

الفصل الثاني

والشخصية عند "جوناثان كالار" «تعد مظهرًا أساسيًا في الرواية..»¹ أي الشخصية تعتبر العنصر الأساسي في الرواية، أي جوهر العمل الروائي.

وفي معجم "المصطلحات العربية في اللغة والأدب" «الشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية..»² بمعنى أن الشخصية هي التي يصنعها الكاتب لتشغل دورًا محوريًا في السرد وقد تكون هذه الشخصية إيجابية، مثل (البطل الذي يسعى لتحقيق هدف معين أو مساعدة الآخرين). أو قد تكون سلبية، مثل (الشخصية الشريرة التي تعمل على تعقيد الأمور وإحداث المشاكل).

و«تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية، ولها في الأدب معاني نوعية أخرى وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية..»³ الشخصية هي الصفات التي تميز شخصية عن أخرى، سواء كانت جسدية أو أخلاقية، وفي الأدب، تعتبر الشخصية هي كل الأعمال التي تقوم بها من أجل سير العمل الروائي.

وفي قوله تعالى: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ(96)﴾⁴. يمكننا أن ننظر للآية من زاويتين الأولى تتعلق بكلمة شاخِصَةٌ لغويا فهي تحمل الجذر نفسه شخص وهو مصطلح يدل على الشخص أو الإنسان، وفي الوقت نفسه هي تدل على الشخصوس بمعنى أن يفتح

¹ فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، (ط1؛ تر: سعيد بنكراد تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، 2013م)، ص38.

² مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، (ط2؛ بيروت: مكتبة بيروت: 1984م)، ص208.

³ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، (دط؛ تونس: دار محمد علي الحامي للنشر، 1998م)، ص159.

⁴ سورة الأنبياء، الآية96، ص330.

الفصل الثاني

الإنسان عينيه دون أن يغلقهما من شدة هول المنظر الذي يراه أو من هول ما يسمعه والبصر هو دلالة على العين التي هي أحد عناصر الجسد، وهذا ما يشير إلى البعد الجسدي وهو ما يشير أيضا إلى وجود اقتران حالة نفسية بحالة جسدية بسبب عامل خارجي.

وتعد الشخصية «المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث، وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها».¹ نستنتج أن الشخصية هي الأداة أو الدعامة الرئيسية في الرواية، بفضلها يمكن للروائي أن يحرك الحدث ويبرزه. وعرفها "تود وروف" بأنها «مجموعة الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي ويمكن أن يكون هذا المجموع منظم أو غير منظم».² أي أنّ الشخصية هي كائن بشري له صفاته ومبادئه الأخلاقية، وتعد الشخصية الركيزة والمحور الأساسي في الرواية، وهي أيضاً العتبة الرئيسية في بناء الحدث الروائي.

ويقول "عبد الملك مرتاض" في كتابه "في نظرية الرواية": إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث إنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبتث أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة (..)، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها

¹ نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي باكتير ونجيب الكيلاني - دراسة موضوعية وفنية، (ط1؛ القاهرة:

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2009م)، ص 40.

² تيزفيطان تود وروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، (ط1؛ الجزائر: منشورات الاختلاف، 2005م)، ص 74.

الفصل الثاني

وأهوائها، وعواطفها».¹ إن الشخصية هي الأداة الأساسية في العمل الروائي، فهي كيان يتشكل ضمن العمل الروائي، كما تقوم الشخصية بضرب الصراع وتنشيط الأحداث من خلال سلوكياتها وخصائصها الجسدية ومشاعرها.

2. أنواع الشخصيات في رواية "حضرة المجدوب":

تختلف الشخصيات في الرواية من خلال تنوع أدوارها في الرواية، وتعتبر المحور الأساسي في الرواية، وهي جوهر العمل الروائي، وتعد من الموضوعات التي يعتمد عليها الروائي في عمله، وهنا تنقسم الشخصية الروائية إلى قسمين أو فئتين وهما:

أ/ الشخصيات الرئيسية:

تعتبر الشخصيات عنصرا أساسيا ومسؤولا عن إدارة الحدث في الرواية «الشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية».² إن للشخصية الرئيسية دور مهم في العمل الروائي، ولإظهار أهميتها يجب أن يكون لها مساعدا أو منافسا لإبراز عملها الروائي واستكمال دورها، أي أنها تحتاج إلى شخصيات أخرى، ألا وهي الشخصيات الثانوية.

¹عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، (دط؛ الكويت: سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998م)، ص 91.

²عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، مجلد1، (ط1؛ مصر: دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2008م)، ص68.

الفصل الثاني

ويمكن أن نسمي أيضا «الشخصية الرئيسية باسم الشخصية البؤرية لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها، حيث تنتقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة وهذه المعلومات على ضربين، ضرب يتعلق بالشخصية نفسها باعتبارها منارا، أي موضع تبئير، وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور التي تقع تحت طائلة إدراكها»¹.

من خلال هذا القول نستنتج أن الشخصية الرئيسية هي نقطة محورية في الحدث وتعتبر أيضاً المركز الرئيسي.

تحتوي رواية "حضرة المجدوب" على عدد من الشخصيات الرئيسية، ولإبراز دورها في الرواية من الضروري أن نبرز دور بطل الرواية. ومن بين هذه الشخصيات الرئيسية في رواية "حضرة المجدوب" نذكر منها:

- **شخصية البطل: المدعو "سالم"** يعتبر البطل الرئيسي في الرواية، ولعبت هذه الشخصية دوراً بارزاً في الرواية وتعد جوهر هذا العمل الأدبي، حيث تدور الأحداث حول حياة البطل سالم، والمأساة التي يعاني منها في حياته اليومية، والصعوبة التي يواجهها مع والده، بسبب الخلاف الذي كان بينه وبين والده، وهو أنه يهدده كل يوم بمغادرة المنزل، كما ورد في الرواية: «تهددي؟! افعلها لو كنت رجلاً.. ولتذهب إلى الجحيم»². قرّر البطل أن يغادر المنزل وأن يتركه، وهذا ما ورد في الرواية في أكثر من موضع، «سأترك لك البيت»³. و«هرولت خارج البيت.. رغبةً في الفرار والابتعاد أكثر»⁴. وهو الحل الذي اختاره البطل ليخرج من مشكلته.

¹ محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين، (ط1؛ تونس، دار محمد علي للنشر 2010م)، ص 271.

² عبد الرحمن السواح، حضرة المجدوب، (ط1؛ القاهرة: مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص 07.

³ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ المصدر نفسه، ص 08.

الفصل الثاني

كان البطل يروي ما حدث له عندما غادر المنزل، حيث خرج من البيت ولا يعرف أين يتجه، وليس معه سوى حقيبة ملابسه وكتاب أبي علاء، «هرولت خارج البيت وعلى كتفي حقيبة ملابسي، ولا أعرف أين سأذهب ..»¹. «ولا أجد غير الملابس وكتاب أبي علاء»². كان يمشي حتى وجد نفسه في محطة القطار «ووجدتني أسلك الطريق إلى محطة القطار»³. وفي اكتظاظ القطار سرقت له الحقيبة، فقفز السارق وتبعه البطل ليلحق به «حرامي.. أمسك الحرامي.. سرق حقيبتي.. قفز السارق قبل وصولي فأرًا من الواقفين، وقبل وقوف القطار.. قفزت خلفه لألحق به»⁴. ولكن لم يلحق به حتى وجد نفسه في قرية لم يعرف عنها شيئًا. فدخل البطل في معاناة أخرى، ويقاسي من أزمة نفسية ويتم احتجازه في المستشفى وتكفل به إحدى العائلات وأطلقت عليه اسم "سالم" «أصّر الرجل على حملي إلى بيته، ليتكفل برعايتي ..»⁵. بعدما خرج البطل من المستشفى وبدأ يتعرف على أهل القرية كل من الحاج مصطفى الذي قام برعايته والعمدة والشيخ رضا وكاهن الكنيسة.. واستطاع الروائي في أكثر من مشهد أن يصور لنا معاناة شخصية البطل والمآسي التي يعاني منها في حياته اليومية.

ب/ الشخصيات الثانوية:

تقوم الشخصية الثانوية بدور مكمل في الرواية «تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث»⁶.

¹ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، (ط1؛ القاهرة: مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص08.

² المصدر نفسه، ص 09.

³ المصدر نفسه، ص08.

⁴ المصدر نفسه، ص 21.

⁵ المصدر نفسه، ص30.

⁶ صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، (دط؛ دار مجلاوي للنشر والتوزيع، 2006م)، ص133.

الفصل الثاني

نستنتج أنّ دور الشخصية الثانوية هو استكمال أحداث الرواية، أي مساعدة البطل في بناء أحداثه. ومهمتها هي كمساعد أساسي للشخصية الرئيسية. وهذا ما أكدّه لنا "عبد الملك مرتاض" «لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية، التي ما كان لها لتكون، هي أيضاً، لولا الشخصيات العديمة الاعتبار. فكما أن الفقراء هم الذين يضعون مجد الأغنياء، فكأن الأمر كذلك هنا».¹ تلعب الشخصيات الثانوية دوراً داعماً للشخصية الرئيسية وتساهم في تطور الرواية وتعزيز التفاعلات بين الشخصيات.

الشخصية الثانوية هي «الشخصية المساعدة وهي التي شاركت في نحو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تطوير الحدث وبلوغه»². من هنا يهدف وجود الشخصية المساعدة إلى إضافة وتنويع للحبكة القصصية وتعزيز تطور الشخصية الرئيسية. ومن الشخصيات الثانوية الواردة في الرواية نجد:

- **شخصية العم مصطفى:** يعتبر من الشخصيات الثانوية التي لعبت دوراً مهماً في الرواية، كما ساعدت في تشكيل وتطوير أحداثها، وهو يمثل دور الأب في الرواية. من خلال قراءتنا للرواية اتضح لنا أنه شخص طيب، فهو رجل محترم، والأب المثالي للأسرة وذلك من خلال تقديمه يد المساعدة لبطل الرواية "سالم"، هو الذي اهتم برعاية "سالم" وحمايته بعد تعرضه لأزمات نفسية، كما جاء في الرواية «أصرّ الرجل على حملي إلى بيته، ليتكفل برعايتي».³

¹ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، (دط؛ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998م). ص 89-90.

² شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية لمعاصرة، (دط؛ الجزائر: دار القصة للنشر، 2009م)، ص 545.

³ عبد الرحمن السواح، حضرة المجدوب، (ط1؛ القاهرة: مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص 30.

الفصل الثاني

يعمل كموظف في الوحدة المحلية «عمك مصطفى كان يعمل موظفاً للوحدة المحلية».¹ زوجته السيدة سماح، لديه أربعة أولاد. أكبرهم فرح، وآخرهم سعد، «لدينا أربعة أولاد، الكبرى اسمها فرح، تزوجت من ابن صديق والدها "العم مصطفى" وسكنت في المحافظة. والثاني أشرف، يعمل مدرساً للرياضيات. ونحال تزوجت في العام قبل الماضي. وآخرهم سعد يدرس الفلسفة ويسكن في المدينة الطلبة».²

أراد هنا الروائي أن يكشف عن دور الأب في الأسرة، وكيفية معاملة الأب مع أبنائه وذلك من خلال تقديم الحنان الأبوي، وكيف يجعل الطفل يشعر بقيمة الأب. وهنا في هذه الرواية يوضح لنا الروائي دور الأب تجاه أبنائه وذلك من خلال متابعة حالته الصحية عند مرضه، مثلاً على ذلك عن الابن سالم عند مرضه، حيث قام بحمايته ومعاملته بحسن على الرغم من أنه غريب عنه. وتكفل بنقله إلى المستشفى لعلاج، «اقترح أن يذهبوا بي إلى المستشفى»³ وقد احتجز هناك عدة أيام حتى عاد إلى حالته اليومية «وقد أمر احتجاجي في المستشفى.. حصلت على إقامة مدة أسبوع في المستشفى لمتابعة حالتي»⁴ وأحسن معاملته ورعايته.

- شخصية السيدة سماح: ظهرت شخصية "السيدة سماح" في عدة أدوار في الرواية، فهي زوجة العم مصطفى، وتمثل دور الأم اللطيفة والهادئة في الرواية. وتعتبر الأم مصدر العطف والأمان كونها نصف المجتمع، وقد ذكرها أحمد شوقي في قوله الشهير: «الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعب طيب الأعراق» وهذا دليل على أن الأم الأداة الرئيسية

¹ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، (ط1؛ القاهرة: مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص31.

² المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³ المصدر نفسه، ص30.

⁴ المصدر نفسه، ص34.

الفصل الثاني

في تكوين وتشكيل مجتمع صالح. السيدة سماح هي ربة البيت في الرواية، «كانت سيدة البيت»¹ وهي التي ساعدت سالم عندما مرض وعاملته كواحد من أبنائها واعتنت به في فترة مرضه وقامت ببث الطمأنينة على قلبه «أخذت السيدة سماح تطهر الجرح، قالت وهي تلف رأسي بالشاش "قد يحتاج الجرح إلى خياطة، لكن لنخرج ونتركه الآن ليسترخ"»². وهي تعمل في الوحدة الصحية بالقرية ولها دراية جيدة بالطب «كنت أعمل في الوحدة الصحية بالقرية، ولديّ دراية بأمور التطبيب والأدوية»³. وهي التي قامت برعاية سالم صحيًا ونفسيًا وثقافيًا.

ومن خلال شخصية السيدة سماح يوضح لنا الكاتب دور الأم اتجاه أبنائها وكيف تتعامل معهم، وكيف تجعل الابن يشعر بحنان أمه. وقدم لنا مثالاً على ذلك عن سالم، بحيث أعطته السيدة سماح كل حنانها له بدلا من والدته وعلى الرغم من أنه غريب عنها. وكذلك الحال بالنسبة لسالم حيث يشعر بها كأنه أمه، عندما تتحدث معه يشعر أنها لطيفة، وهذا ماورد في الرواية وهو يقول: «أمضيت مع السيدة سماح ساعة أو أقل تحدثني فيها عن الله والصبر والشفاء، وكان حديثها عذباً يخفف عني، أحاديث البسطاء تتجه مباشرة إلى القلب؛ لأنهم لا يجيدون تنميق كلامهم، يتحدثون بمشاعرهم، لا بلسانهم»⁴.

شخصية يحيى: من الشخصيات الثانوية التي ساهمت في تطوير وربط أحداث الرواية، ويعتبر مساعدا لبطل الرواية، واتضح أن يحيى رجل طيب فهو طبيب الوحدة الصحية، «يحيى.. طبيب الوحدة الصحية»⁵ وهو الذي ساعد سالم

¹ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، (ط1؛ القاهرة: مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص31.

² المصدر نفسه، ص30.

³ المصدر نفسه، ص31.

⁴ المصدر نفسه، ص36.

⁵ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، ص35.

الفصل الثاني

عندما كان مريضاً، وكان يعتني به ويعامله بلطف، وهذا ما أكده سالم في الرواية وهو يقول: «يجي أيضاً كان لطيفاً في تعامله معي».¹

- شخصية سعد: وهو من الشخصيات الثانوية التي برزت في الرواية، وهو الابن الصغير للعائلة، والده هو العم مصطفى ووالدته السيدة سماح. وتقوم هذه الشخصية بدور الأخ الصالح، وهو يشبه والده في شبابه، لكنه مجنون في غالب الأحيان، وهذا ما يتضح لنا من خلال الرواية «هذا الولد يشبه أباه في شبابه، قلبه طيب، لكنه مجنون، وكثيراً ما أوقعته أفكاره في مشكلات، وزادت نوبات جنونه بعد دراسته للفلسفة».² لقد وقع في حب مريم أخت صديقه ريمون، ابنة سمير الزنان «مريم سمير الزنان.. نعم يا صديقي.. أنا أحب مريم أخت صديقنا ريمون».³ أراد الزواج بها، لكن الشيخ رضا لم يقبل على ذلك. بقي على هذه الحالة، وفي النهاية قتله الشيخ رضا وقد مات «مات سعد يا سالم».⁴

- شخصية وجدان (الممرضة): هي شخصية أخرى ثانوية في الرواية، وهي فتاة شقراء جميلة تبلغ من العمر عشرين عاماً تثير إعجاب المرضى، وتعمل في طاقم التمريض في المستشفى، «وجدان فتاة في العشرين، تعمل ضمن طاقم التمريض بالمستشفى، شقراء، يمكن لمن يحدثها أن يرى روحها الجميلة، معظم المرضى لا ينادون غيرها، وهذا النوع من الفتيات له جاذبية خاصة».⁵ وهي التي نجحت في استجواب سالم عندما رفض أن يستنطق، قائلة:

¹ . عبد الرحمن السواح، حضرة المجدوب، (ط1؛ القاهرة: مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص44.

² المصدر نفسه، ص37.

³ المصدر نفسه، ص99.

⁴ المصدر نفسه، ص177.

⁵ المصدر نفسه، ص57.

الفصل الثاني

«كيف حالك اليوم؟ لن ترد كعادتك.. غريبٌ أن القرية كلها تتكلم عن حكاية وأنت صامت! حتى المرضى هنا يتحدثون عنك، ويطلقون عليك "سالم التائه"! على العموم ستخرج غدًا. أتمنى أن تتواصل مع الناس.. أنت

متزوج؟

- لا.

- لك حبيبة؟

- لا أعتقد.

- من أين؟

- هل يعرف مريض ضائع بلده؟!

- لا أقصد إحراجك..¹»

ولقد وقعت في حب سالم ولم يكن يدري، وكتبت له رسالة لتكشف له عن شعورها تجاهه وهي تقول له: «أحبك يا سالم.. منذ رأيتك في المرة الأولى وسألتك إن كان لك حبيبة أم لا.. لم يكن السؤال مناسبًا ولا أعرف كيف سمحت لنفسي السؤال عن أمر كهذا! لقد بدوت حمقاء حقًا! لكنك لا تعرف يا حبيبي أن قلبي هو الذي سأل، ولم يكن لي إرادة في ذلك. منذ رآك قلبي شعر أنك ملك له وحده ولا يجوز لأحد أن يشاركه فيك، كما لن يشاركك في أحد..»².

¹ عبد الرحمن السواح، حضرة المجدوب، (ط1؛ القاهرة: مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص57-58.

² المصدر نفسه، ص231.

الفصل الثاني

- شخصية معروف: هو صديق سعد الملقب بمعروف الكراوشة، وهو من شباب القرية، سماه أبوه على اسم جده، «هذا معروف كراوشة، أحد شباب القرية، سماه والده على اسم جده، وهو صديق لابني سعد».¹ وهو معروف وبيتم الأب، وتوفي والده غرقاً في مياه النهر أثناء سقي أرضه الزراعية. وكانت وفاته قصة لا تزال تتذكرها القرية بأكملها، «كان موت أبيه حكاية مازالت القرية بأكملها تذكرها، لقد مات أبوه غريقاً في مياه النزعة ليلاً في أثناء نوبة ري أرضه الزراعية».² وبعد عام تزوج عمه من والدته من أجل رعايته «بعد عام تزوج عم معروف بأم معروف بحجة رعايتهما، ومساعدتهما على أمور المعيشة، كان معروف وقتها قد بلغ الثانية عشرة من عمره».³ على الرغم من كل هذه الظروف التي عاشها فهو شاب مندفع «أعتقد أن هذه النشأة جعلت منه شاباً مندفعاً».⁴
- شخصية فؤاد: هو صديق سعد والأصغر في الأسرة «فؤاد، هذا أصغرهم وأقواهم- ما شاء الله- حظي باهتمام أبويه، فساعداه على فتح محل لبيع وتصليح الهواتف، والده حسن العلاوي، كان يعمل مشرفاً على الأفراد الذين يعملون في أراضي عائلة الجميري، ويتولى متابعة شؤون المحاصيل».⁵

- شخصية الحاج محروس وابنه جابر:

- الحاج محروس: يلعب دور عمدة القرية في الرواية، وهو رجل طيب الأخلاق، يتعامل مع أهل القرية بالعدل والاحترام، «الحاج محروس الجميري، كان رجلاً صالحاً، ويلجأ إليه أهل القرية ليفض اشتباكاتهم، ويحكم بينهم بالعدل،

¹ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، (ط1؛ القاهرة: مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص45.

² المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³ المصدر نفسه، ص47.

⁴ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁵ المصدر نفسه، ص53.

الفصل الثاني

ويجنبهم مشكلات اللجوء إلى الحكومة وغيرها».¹ وبعد وفاته خلفه ابنه جابر مكانه، حتى يستولي على كل الميراث، ويختلف جابر عن والده في الطباع والأخلاق فهو إنسان ظالم يتعامل مع الناس بشكل غير عادل إلى درجة أنه يتعدى على حقوق الناس وممتلكاتهم «أصبح عمدة مكان أبيه، ليته ورث صفاته، كما ورث ملكه! لكنه ظلم الكثير، منهم عمك سمير الزنان والد ريمون، حيث أراد جابر باشا أن يستولى على قطعة أرض ثبتت ملكيتها لبيت الزنان، ولذا نشب خلاف كبير، سجن بسببه سمير مدة طويلة بتهمة لفقها له جابر باشا، وكانت التهمة هي "التعدي على أملاك الدولة!"².

- شخصية الشيخ رضا وابنه عبد الناصر: رجل دين ورجل علم وتتضح هذه الأخلاق في علاقاته وصفاته «أنت رجل علم فاضل، ورأيك له قيمته».³ والشيخ رضا أيضاً: «علاقته بالعمدة وعائلته جيدة، وتربطهم مصالح مشتركة».⁴ وهو كذلك «مقطب الحاجبين دائماً، وأكثر كلامه عن طاعة ولي الأمر، ونصحه بالتي هي أحسن، والزواج والطلاق، كأنه لا يعرف من القرآن إلا مثنى وثلاث ورباع!».⁵ أما ابنه عبد الناصر فهو «لا يشبهه في شيء؛ ابنه بشوش وشيم».⁶

¹ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، (ط1؛ القاهرة: مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص60.

² المصدر نفسه، ص 60-61.

³ المصدر نفسه، ص 102.

⁴ المصدر نفسه، ص 106.

⁵ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، (ط1؛ القاهرة: مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص 61.

⁶ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الثاني

- شخصية الأستاذ عابد رحمان: هو «رجل في منتصف الأربعين من عمره، قارئ نهم، تستطيع أن تسأله عن كل ما يخطر ببالك ويجيبك.. أغلب حديثه عن الظلم والوحشية التي تغمر العالم.. ويقول أيضاً إن أجداده لم يكونوا عرباً، وإن أصوله فارسية»¹.

2- سلطنة المكان:

المكان عامل محوري مهم في كل رواية، حيث لا وجود لحدث بدون مكان فضرورته كضرورة الزمان والشخصيات وغيابه يجعل الرواية غير واضحة المعالم أو مبهمه مما يصعب عملية فهمها وإدراكها لدى المتلقي.

عرف مصطلح المكان في الرواية الرومانتيكية «كما لو كان خزاناً حقيقياً للأفكار والمشاعر والحدس، حيث تنشأ بين الإنسان والمكان علاقة متبادلة يؤثر فيها كل طرف على الآخر»². وانطلاقاً من هذه المقولة نستنتج أنّ علاقة المكان والشخصيات، علاقة تأثير وتأثر وكل منهما يحمل مواصفات الآخر؛ فالشخصيات تتأثر بمناخ المكان وشكله الداخلي والخارجي، والمكان يتأثر بفعل الشخصيات عليه.

للمكان عدد من المفاهيم الأخرى التي أطلقها الباحثون بناء على عدد من الشروط؛ فهو الحيز والفضاء، ويقول "عبد المالك مرتاض": «لقد خضنا في أمر المفهوم، وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلاً للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي **space, espace** (...) ولعل ما يمكن إعادة ذكره هنا أن مصطلح الفضاء من الضرورة أن يكون

¹ حضرة المجذوب، لعبد الرحمن السواح، ص 139.

² حسن مجراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، (ط1، بيروت: دار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1990م)،

الفصل الثاني

معناه جاريا في الخواء والفراغ، وبينما الحيز لدينا ينصرف استعماله التئوء، والوزن، والثقل، والحجم، والشكل (...)، وعلى حين أن المكان نريد أن ننقله في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده»¹.

وعرفه أيضا حميد الحمداي: «إن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء»².

يقصد بالمكان في الرواية «الفضاء التخيلي الذي يصنعه الروائي من كلمات ويضعه بإطار تجري فيه الأحداث»³

على الرغم من أن الروائي قد يسمي المكان في الرواية بالاسم الواقعي نفسه، فالمكان في الرواية لا يرتبط بالواقع الملموس، بل يبقى عنصراً فنياً فقط.

- أهمية المكان في الرواية :

المكان في العمل الروائي يعزز التخيل ويساهم في خلق جو عميق للشخصيات، مما يعطي للقارئ تجربة أكثر واقعية وتفاعلية. ويرتبط المكان بالشخصيات بشكل شديد، بتحديد أفكارهم ومعتقداتهم ويعكس مزاجهم وشخصياتهم وثقافتهم، وقد أشار "حميد حميدان" فيقول: «المكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا، بل إنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال في العالم»⁴. وهذا

¹ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص121.

² حميد الحمداي، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، (ط1؛ دار البيضاء: لمركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، 2000م)، ص64.

³ عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، (دط؛ الجزائر: دار هومة للطباعة والتوزيع، 2010م)، ص29.

⁴ حميد الحمداي، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص70.

الفصل الثاني

يدل على اكتسابه وتجاهله مثله مثل العناصر السردية الأخرى. «فالمكان ليس عنصراً زائداً في الرواية، فهو يتخذ أشكالاً لا تتضمن معاني عديدة، بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله».¹

يقدم لنا "عبيد محمد صابر" أهمية المكان ويقول: «من مجرد إطار أو أرضية إلى عنصر مشارك في العمل الأدبي وإلى واحد من أبطاله، بل إنه قد يصبح البطل الأول أو الأساسي».²

-أنواع الممكنة في رواية "حضرة المجدوب" :

عنصر المكان في الرواية كان له أهمية كبيرة، لأن فيه تقع الأحداث وجميع التحركات التي تقوم بها الشخصيات، وإذا ما عدنا إلى الرواية نجد أنها تنوع إلى: أماكن العامة (أماكن الانتقال)، أماكن الخاصة (أماكن الإقامة).

وعليه يقول "حسن البحراوي": «أما أماكن الانتقال فتكون مسرحاً لحركة الشخصيات وتنقلاتها، وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل الشوارع والأحياء والمخيمات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي...»³

أماكن الانتقال وهي من الأماكن المفتوحة التي يتجه إليها الإنسان فور هروبه عن مشاكل البيت وهمومه تتمثل في الطرقات، والشوارع. أما أماكن الإقامة وهي الأماكن المغلقة التي يعيش فيها الناس ويوجد أماكن يتلقى فيها الرعاية سواء أكانت رعاية نفسية أم فيزيائية مثل (المستشفى). وهناك أماكن اختيارية كـ (البيت، الغرفة) وأماكن إجبارية كـ(السجن).

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الشخصية، الزمن)، ص 33.

² عبيد محمد صابر، مصر المكان، دراسة في القصة والرواية، (دط؛ مصر: 2000م)، ص 7.

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 30.

الفصل الثاني

يمكن تمييز أنواع المكان بين (أماكن مغلقة، أماكن مفتوحة) في رواية حضرة المجذوب من خلال الجدول الآتي:

أمكنة مغلقة	أمكنة مفتوحة
✓ البيت	✓ محطة القطار
✓ المسجد	✓ المقهى
✓ المكتبة	✓ القرية (الجمامية)
✓ الكنيسة	✓ المستشفى

أ/- الأمكنة المفتوحة:

وهي عكس الأمكنة المغلقة لا تحدها أي حدود أو مساحة، تتميز بالاتساع والتحرر من كل ضيق، و«تكون مفتوحة على الخارج، أماكن اتصال وحركة حيث يتجلى فيها بوضوح الانتقال والحركة، إذ تمثل هذه المجموعة كل أماكن الانتقال، وهي بالطبع كل الأماكن المعادية لأماكن الإقامة»¹.

وإذا تأملنا جيدا في الرواية سنستنتج من أن الروائي استعمل المكان المفتوح في روايته حضرة المجذوب ومن بين هذه الأمكنة المفتوحة:

- **محطة القطار:** هو مكان يتوقف فيه القطار إما لركوب المسافرين أو نزولهم، ونستنتج ذلك من رواية حضرة المجذوب حينما هرب بطل الرواية "سالم" من بيت أهله قائلا: «.. ووجدتني أسلك الطريق إلى محطة القطار.. رغبة في الفرار والابتعاد أكثر»¹. «وصلت إلى رصيف المحطة، أخذت أبحث عن مقعد بعيد عن براز المسافرين»².

¹ سعاد دحماني، دلالة المكان في ثلاثية نجيب محفوظ، (رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، الجزائر: 2008م)، ص 88.

الفصل الثاني

وفي هذا المقطع قام بوصف موقع المحطة «تقع المحطة بالقرب من الأراضي الزراعية، في هذا الوقت لا تسمع فيه غير عواء الذئاب، والكلاب ترد عليها بالنباح.. وجلست على مقعد ناء، تمنتج فيه رائحة الحشائش المبتلة بالندى والطين»³. ومحطة القطار في هذه الرواية دلالة على الهروب والرغبة في البحث عما هو أفضل في هذه الحياة القاسية والبحث على الهدوء والسكينة والطمأنينة.

- الشوارع والطرق:

تعتبر «الشوارع أماكن مفتوحة، تستقبل كل فئات المجتمع، وتمنحهم كامل الحرية في التنقل وسعة الاطلاع والتبدل، وهي لا تقوم على تحديدات ولا حدود ثابتة مما يصعب على الكاتب عملية الإمساك بها»⁴. ونعني بهذا أن الشارع مكان مفتوح على جميع فئات المجتمع ليس له قيود ولا حتى حدود، ومن حق المارة أن يتمتعوا بالسير فوقه بكل حرية وفي أي وقت مادام أن مالكه المتمثل في الحكومة لم يمنع ذلك لضرورة ما تكون غالباً في صالح الناس.

ومن المقاطع السردية التي تبين بطل روايتنا على أنه بقي في الشوارع بعدما هرب من بيتهم هي، إن «الطريق خالية تماماً من البشر، ليس بها سوى ضوء المصابيح الأصفر.. وبعض قطط الشوارع تغدو أمامي، وكلاب تنبح من بعيد، يوم سيئ لا ينقصه سوى أن يهطل المطر في ليلته ليكتمل السوء..»¹.

¹ حضرة المجذوب، لعبد الرحمن السواح، (ط1؛ القاهرة: مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص08.

² المصدر نفسه، ص9.

³ المصدر نفسه، الصفحة نفسها..

⁴ ياسين النصير، الرواية والمكان، (ط1؛ العراق: دار الشؤون الثقافية العامة)، ص14-15.

الفصل الثاني

ويقول أيضا: «أقطع الرصيف إلى آخر الشارع، ثم أعود.. لو رأي أحد فسيظني لصا يراقب صيده.. أخذت أقطع الشوارع وأنا أتأمل البيوت، بعضها يتكون من ثلاثة طوابق أو أربعة، وبعضها من طابق واحد. بعض النوافذ مفتوحة، ولا أحد يقف فيها..»².

دلالة استعانة الروائي بالشارع في روايته هو إظهار أو تبيان الهيئة والحالة النفسية التي كان فيها "سالم" من خوف وقلق وتوتر، وأدت به إلى التيه بين الشوارع دون أن يعي المصير المجهول الذي ينتظره، فصار يسلك الطرقات ويقطع الشوارع وكأنه مجنون أو لصا في قوله: «أقطع الرصيف إلى آخر الشارع، ثم أعود.. لو رأي أحد فسيظني لصا يراقب صيده..»³.

- المقهى:

هو المكان الذي يقصده جميع الناس دون شرط ولا موعد مسبق «يستوعب الجميع، ويحتوي الجميع دون شروط مسبق، ودون مواعيد مسبق»⁴.

«يمثل المقهى بؤرة اجتماعية لها دلالاتها الخاصة في الرواية العربية، التي وجدت في هذا المكان علامة دال على الانفتاح الاجتماعي والثقافي»¹. يعتبر المقهى مكانا اجتماعيا له مكانة مرموقة و متميزة في الروايات العربية، وتشير المقهى إلى الانفتاح على الثقافات المختلفة لتبادل المعارف، وتغيير الذهنيات المختلفة.

¹ عبد الرحمن السواح، حضرة المجدوب، (ط1؛ القاهرة: مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص 24.

² المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ شاعر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، (دط؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994م)، ص 199.

الفصل الثاني

يتخذ "سالم" بطل الرواية "حضرة المجذوب" من المقهى مكانا ليستريح فيه قليلا، بعد ضياعه في قرية لا يعرف عنها شيئا. وهذا ماورد في حوار مع عامل في المسجد:

- تبدو غريبا عن هنا

- نعم

- كلنا غرباء في الدنيا.. تحتاج إلى شيء؟

-إمام.. نعم، مقهى قريب من هنا.

-.. أريد مكانا أستريح فيه.

- ستجد هنا كثيرا من المقاهي.. الله يسهل لك²

قال "سالم": «لم يدم بحثي طويلا ; وجدت مقهى على ناصية الشارع قريب»³

- القرية:

تدور أحداث الرواية في إحدى القرى المسماة ب: "قرية الجمامرة" وجاء وصفها على لسان بطل الرواية «قرية الجمامرة، إحدى قرى محافظة دمريوط، وتقع بين بلدين؛ الأولى بلدة الشواشف؛ التي تحاول قدر استطاعتها خلع أثوابها

¹ جوادي هنية، مشرف صالح مفقودة، (صورة المكان ودلالاته في روايات "واسيني الأعرج" رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص أدب جزائري، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، بسكرة، 2013/2012م)، ص121.

² ص عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، (ط1؛ القاهرة: مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص27.

³ المصدر نفسه، ص28.

الفصل الثاني

القديمة، دون رؤية واضحة، وتتصل مما علق بها من بقايا الأجداد وعادتهم، لذا تجد أكثرهم لا يصلحون للصدقة الجادة.. وهي بالنسبة الى أهل الجمايرة مثال الأصالة والقدم! معظم بيوت القرية من الطوب الأحمر المحروق»¹.

«وعلى أطراف القرية مقابر، كل عائلة لها مقابرها الخاصة تدفن بها أمواتها، فلا يحق لعائلة أن تدفن أحد أفرادها في مقابر الأخرى، وإلا لصارت مشكلة أكبر.. بها مدرستان، ووحدة صحية، ووحدة محلية، وقصر، وعمدة، ونقطة حكومة، وكتاب لتحفيظ القرآن، حضانة، ودار مناسبات تقام فيها المآتم والعزاء، ويعودون أياما معدودات كل عام»². نستنتج من هذه المقطوعات أنّ القرية عبارة عن مكان بسيط يتوفر على عدد من الشروط للعيش الكريم وهذا يظهر من خلال سارد الرواية ووصفه الدقيق لقرية الجمايرة.

ذكر "سالم" صخرة في القرية تدعى "بصخرة الرباع" وهي تمثل المكان الذي يمكن للأصدقاء الاجتماع فيه لتقديم الدعم المتبادل والتعبير عن المشاعر التي لا يمكنهم البوح عنها في مكان يعج بالناس، وهذه الصخرة التي تدعى بالصخرة الرباع يصورها السارد ويخصص قوله ويعتبره المكان الذي يحوي أوجاع وأحزان الناس وملجأ يقصده الأصدقاء لتخفيف والتغلب على مصاعبهم التي تواجههم في القرية، «يجتمع الأصدقاء عامة عند صخرة الرباع بالقرب من أرض الحاج عامر، هناك يطلقون لألسنتهم العنان، لتغترف ما في القلوب من أوجاع وأخبار وأمنيات وأحلام، ونكات، وشكوى يبثها كل منهم إلى الأخر»³. ومن خلال هذا المقطع نتوصل إلى القول: إنّ قرية الجمايرة قرية

¹ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، ص68.

² المصدر نفسه، ص69.

³ المصدر نفسه، ص78.

الفصل الثاني

متحفظة كثيرا، ويتبين لنا أن سكانها يعانون كثيرا فيها وحتى أنهم لا يستطيعون البوح عما يوجعهم فيها لذا اختاروا مكانا يطلقون فيه العنان لألسنتهم.

- المستشفى:

هو من الأماكن المفتوحة التي يقصدها الناس لتلقي العلاج، مما يصيب الانسان من أمراض وأوبئة. يعرفه شريف حبيبة بقوله: «يتخذ المستشفى في الواقع شكل مكان للعلاج لا يركن بزواره المؤقتين يأتونه من أمكنة مختلفة بحثا عن الشفاء ثم يغادرونه»¹.

تصور لنا الرواية الحالة التي يعاني منها البطل وهذا كان السبب في إقالته إلى المستشفى نذكر ما يدل على ذلك: «جاءت سيارة الإسعاف، فحملني مسعفان إلى الخارج.. ألبسوني غطاء أزرق يشبه البلاستيك؛ استعدادا لعمل الفحوصات.

● التحاليل والأشعة تكشف أن ذاكرته ليس بها شيء عضوي، والجرح سيتعافى قريبا، لكن تقرير طبيب القسم النفسي يقول: إنه يعاني من الاكتئاب، وقد يدخل مرحلة "maniac-dépressivepsychosis" حالة من "الهوس الاكتئابي".. يحتاج إلى رعاية نفسية خاصة؛ حتى لا تتطور حالته وندجأ حينها إلى علاج بالصدمات الكهربائية.. من الأفضل إرساله إلى المصححة النفسية، أو حجرة لأيام بعيدا عن الناس، حتى تستقر حالته»².

¹ الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، (دط؛ عمان: عالم الكتب الحديث، 2010م)، ص238.

² عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، (ط1؛ القاهرة: مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص 43.

الفصل الثاني

يشكو بطل "حضرة المجذوب" من حالة نفسية تصيب معظم شباب العصر بسبب الضغوطات التي يعيشها في البيئة العائلية من جهة، والمشاكل التي يتعرض إليها في المجتمع من جهة أخرى. وتعد هذه الحالة من أصعب الحالات التي تصادف المتخصصون، ويقرب المؤلف صورة الوحدة الصحية للمتلقي بكامل تفاصيلها في قوله: «عبارة عن مستشفى عام تخدم القرية دمربوط، وبعض القرى والنجوع حولها، ليست بها تجهيزات عالية، لكنها أفضل من عدم وجودها، كما أن الأطباء والممرضات متعاونون»¹.

ومن العبارات التي تدل على مرض البطل في الرواية:

- «حصلت على إقامة مدة أسبوع في المستشفى لمتابعة حالتي»².
- «كلف ممرضة لمتابعة حالتي نحو الخاص»³.
- «.. الممرضة قطعته لتخبرني أن موعد تناول الأقراص، وقياس الضغط قد حان، وأن على الصعود إلى غرفتي لإجراء الفحص»⁴.
- «ناولتني بعض الأقراص دون أن أعرف نوعها، وقاست ضغطي»⁵.
- «أخبرنا الطبيب أن على الخضوع لبعض الجلسات الكهربائية»⁶.

¹ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، (ط1؛ القاهرة: مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص43.

² المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، ص44.

⁴ المصدر نفسه، ص47.

⁵ المصدر نفسه، ص48.

⁶ المصدر نفسه، ص209.

الفصل الثاني

- «.. يقفون فوق رأسي، ويقرؤون التقارير لم أفهم لكننتهم، لكن انتبهت فقط حين قالو: " هذه الحالة ستخرج غدا"»¹

ب/ الأمكنة المغلقة:

الأمكنة المغلقة قد تكون أحيانا مفتوحة بناء على إحساس الشخصيات وعلى حركتي الذهاب والإياب المستمرة.

يعد «المكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لهذا هو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية».² وهي الأماكن التي يقطنها الإنسان، ويتعرض فيها إلى نهاية حياته، ذات مساحات محددة، تنقسم إلى أماكن اختيارية وأخرى إجبارية.

يعتبر المكان المغلق «مكان العيش والسكن الذي يأوي إليه الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن، سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الجغرافية والهندسية».³

فهو المكان الذي يقطنه الإنسان سواء عن اختيار أم إجبار، وحدوده ضيقة ومحددة عكس الأماكن المفتوحة الواسعة.

- البيت:

هو المكان الذي يعيش فيه الإنسان من ولادته حتى وفاته، يعتبر مصدر الأمان والسكينة بملأ أرجاءه الحب والعطف.

¹ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، ص 57.

² مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية البحار، الحقل، المرفأ البعيد)، ص 44.

² مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية البحار، الحقل، المرفأ البعيد)، ص 40.

الفصل الثاني

وصفه باشلار قائلاً: «البيت جسد وروح، وهو عالم الإنسان الأول».¹ ينظر الإنسان للبيت على غير ما يؤلف عليه فيصبح في نظره مكاناً مليئاً بالملل والعنف والكراهية والتشاؤم، فيشعر أنه شخص غير مرغوب فيه.

وفي مطلع الرواية يظهر ذلك على لسان البطل الذي أصبح يفكر في الفرار من بيته وهذه بعض المقاطع التي استشهدنا بها:

- «سأترك لك البيت.. عزمت هذه المرة على الرحيل»².

- «تناولت حقيقتي، وأخذت أضع ملابسني

خرجت من الغرفة رغم توسلات أمي

هرولت خارج البيت وعلى كتفي حقيبة ملابسني

ووجدتني أسلك الطريق إلى المحطة القطار.. رغبة في الفرار والابتعاد أكثر»³

يعثر بطل الرواية على منزل يأوي إليه بعد معاناته المتكررة التي تلقاها بعد هروبه من بيته العائلي بحثاً عن عيشة يريدتها لنفسه، وقامت إحدى العائلات باستقباله عندما أصيب في حادث.

ويصف البيت الذي سيصبح بيته حتى يقرب صورته من المتلقي «يبدو على البيت البساطة والسكينة، حتى أثار البيت مريح للنفس والجسد، البسطاء مريحون جداً، وطيبون إلى حد السذاجة»¹.

¹ باشلار غاستون، جماليات المكان، ص38.

² عبد الرحمن السواح، حضرة المجدوب، ص7.

³ المصدر نفسه، ص8.

الفصل الثاني

- المسجد والكنيسة:

المسجد: هو مكان عبادة وتجمع للمسلمين ورمزاً مقدساً في الإسلام ومكاناً للتلاقي والتعاون بين المسلمين.

«صليت ركعتين، قضيت إحداهما جالسا.. ثم تكومت مثل قطة في احدى زوايا المسجد ذهبنا إلى المسجد»².

يسلط السارد الضوء على أحد أشهر المساجد الموجودة في المحافظة، به مقام "العبد الصالح":

«المسجد واسع جدا، وفي زاوية منه حجرة المقام، وعلى عتبة الباب يجلس رجل على كرسي، ويلقي تعليمات

آداب المكان على الداخلين والخارجين.. رأيت على اليسار بابا كبيرا أمامه طاوور من الزائرين يتمسحون به

ويقبلونه، وضعت المصحف وذهبت تجاهه لأسأل عنه، فأخبرني شيخ أن خلف الباب مخزن به خصلة من شعر

العبد الصالح، وسيف من سيوفه، وأوصاني أن أضع أنفي على فتحة مفتاح الباب لأشم العطر المنبعث من

أشيائه!»³

أتى الكاتب على ذكر مقام العبد الصالح ليبيدي مدى إيمان الناس والتمسك بعاداتهم ومعتقداتهم الدينية التي ورثوها

عن آباءهم وأجدادهم وتعلقهم بها، فهذا المقام دليل على ذلك حيث يقوم الناس بزيارته وإخراج دعواتهم المحبوسة.

وكان يظن أنه بالتقرب إلى هذا العبد سيستجيب الله دعواتهم، وهذا إن دل على شيء فيدل على حرصهم الشديد

لإلقاء عادات وتقاليد التي ورثوها من أجدادهم والعمل بها دون تغيير.

¹ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، ص 40.

² المصدر نفسه، ص 101.

³ المصدر نفسه، ص 123-126.

الفصل الثاني

- الكنيسة:

تبرز الكنيسة في الرواية من خلال حديث الروائي وتسليط الضوء عليها فوصفها بدقة حتى يكون المتلقي صورة عن تفاصيلها «وصلنا إلى الكنيسة، على بابها حارس ملقى على كنبه أعطانا مفتاح، وورقة صغيرة مثبت في وسطها نقطة صغيرة مثل عين العصفور، يفوح منها رائحة البخور.. في الكنيسة، يمكنك استحضار صورة الرب من خلال الصور المعلقة، والكتابات التي تملأ الحائط.. هناك نقش يصور السيدة العذراء، ورجلا آخر يجلس قبالتها منكسرا، وتحت النحت مكتوب: "لا تخف أيها الراعي.. فإن دموعك التي تسكبها في هذه الكنيسة، مع الأصوام والصلوات التي قدمتها أنت وشعبك لن تنسى»¹.

- الدير:

يأتي السارد على ذكر مكان آخر للعبادة لدى المسيحيين، حيث يعد مكانا ديني يمارسون فيه طقوسهم وعقائدهم، و«يقع الدير في منطقة مأهولة بالسكان على عكس ما هو سائد من أن الأديرة تحتاج أن تكون في أماكن بعيدة للخلو مع الرب، والانقطاع عن الملذات.. كنا نسأل أصحابها عن الشارع الذي نسلكه لنصل إلى الدير، معظمهم يرسمون الصليب على أيديهم أو عند عضلة ذراعهم، حتى وصلنا إلى الدير بشق الأنفس.. نعم بشق الأنفس في مدخل الدير عبارة كبيرة منحوتة على السور "توكل على الرب بكل قلبك، وعلى فهمك لا تعتمد»².

¹ عبد الرحمن السواح، حضرة المجدوب، ص116.

² المصدر نفسه، ص145.

الفصل الثاني

يوصل الروائي الحديث عن الدير وكيف أنه يعتبر معجزة كما تسردها شخصية في الرواية اسمه "ريمون" فيقول: «هذا الدير له حكاية معجزة، نحت الدير داخل باطن هذا الجبل، ولم يكن هذا الجبل هنا أصلاً، كان من منطقة بعيدة ونائية عن السكان.. حتى صار كما ترى»¹.

يعرض أيضاً علينا كيف تتم الصلاة عند المسيحيين: «هنا يقف الكاهن أمام خشبة قائمة يطلق عليها المنجولية، مرتفعة لتذكرنا بموعظة الجبل، ومثبت بها ميكروفون، ويوضع عليها الكتاب المقدس، ليبدأ الكاهن بتلاوة الصلوات، هناك قطعة رخام كبيرة مثبتة في باطن الجبل، منحوت عليها الوصايا العشر، تقول الوصية الأولى: "أكرم أباك وأمك" ..»².

تختلف صلاة المسيحيين عن صلاتنا نحن المسلمين كثيراً لما لهم من معتقدات وتقاليد خاصة ومخالفة طرق في العبادة مختلفة وبعيدة كل البعد لدينا في الإسلام. يقومون بتريد الأغانى والترانيم الدينية أثناء صلاتهم، وعند قيامهم للصلاة تكون بالوقوف عادة وينصح المؤمن بالاستماع والتأمل في الكلمة المقدسة لهم عادات غريبة مثلاً: يخصصون وقتاً للمؤمنين للتوبة والاعتراف بخطاياهم أمام الله، ويتم توجيههم للجلوس والتأمل في صمت أو التوجه إلى الكاهن للمشاورة الروحية والمغفرة.

3- سلطة الزمن:

¹ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، ص 116-119.

² المصدر نفسه، ص 122-199.

الفصل الثاني

الزمن هو عنصر من عناصر السرد «أنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى».¹

أ/ لغة:

الزمن في معجم لسان العرب هو «الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي الحكم: الزمن والزمان العصر والجمع أزمان وأزمن وأزمنة وزمن زامن شديد وأزمن الشيء: طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والزمنة وأزمن بالمكان: قام به زمانا».² من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الزمن هو الوقت، وهذا الوقت إما طويلاً أم قصيراً، أو قليلاً أو كثيراً.

أما في "المعجم الوسيط" الزمن هو «أزمن بالمكان أقام به زمنا والشيء أطال عليه الزمن يقال مرض مزمن وعلة مزمنة، الوقت قليله وكثيره ويقال السنة أربعة أزمنة: أقسام وفصول».³ والمراد في هذا القول أن الزمن يرمز إلى الطبيعة، وعندما قيل (السنة أربعة أزمنة) أي أن الوقت يمثل الفصول الأربعة وهي الصيف والخريف والشتاء والربيع.

ب/ اصطلاحاً:

يعد الزمن أحد المكونات الأساسية التي تشكل بنية النص الروائي، وهو يمثل «العنصر الفعال الذي يكمل بقية المكونات الحكائية ويمنحها طابع المصدقية».⁴ ومن هنا فإن الزمن هو العنصر المهم الذي يعتمد عليه الروائي في

¹ سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، (دط؛ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م)، ص 27.

² ابن منظور، لسان العرب، ص 199.

³ المعجم الوسيط، عن مجمع اللغة العربية، (ط4؛ القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2005م)، ص 104.

⁴ مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، (ط1؛ بيروت: دار فارس للنشر والتوزيع، 2005م)، ص 233.

الفصل الثاني

بناء عمله، وهو الذي يقوم بالتنسيق بين مكونات السرد وربطها ببعضها البعض. ويتحدث "عبد المالك مرتاض" عن الزمن أنه وهمي وأنه «كالكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلتمسه ولا أن نراه»¹. من خلال هذا التعريف، يمكننا القول أن الزمن هو الفترة التي يتم فيها قيام الأحداث وفيها تتسلسل وتتطور وفيها تنشأ المشاعر وتتغير أو تثبت، ويمكن أن يترك الزمن تأثيره على المكان فيغير ملامحه أو يحياها.

ويعرفه "تود وروف" الزمن بأنه «نوع من الأبدية الممزقة التي تتصف أجزائها جميعاً وهي الماضي والحاضر والمستقبل بأنها دائمة الإفلات ومصير الإنسان يتحقق في هذه الأبدية المفككة»². أي أن زمن هذه العناصر الثلاث (الماضي والحاضر والمستقبل) هي التي تطور العمل السردى، إنه محرك الحدث وهو عنصر متعلق ببناء أحداث الشخصيات التي لا تحقق إلا بوجوده.

كما أشار "أحمد فرشوخ" في "كتابه جمالية النص الروائي" إلى أن الزمن هو «المعضلة المتميزة في البحث المعرفي والإبداع الأدبي»³. يحتل الزمن دوراً رئيسياً في العمل السردى، وهو الذي يسرد الأحداث وينظمها، ويتمثل الزمن السردى بين نوعين من الاستباق وهما: الاستباق التمهيدى والاستباق الإعلاني.

¹ عبد المالك مرتاض، ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد، (ط1؛ الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية)، ص157.

² تود وروف، مقولات السرد الأدبي، تر: الحسن سحبان وفؤاد صفا، (ط1؛ الرباط: منشورات اتحاد كتاب المغرب، سلسلة ملفات، 1992، ص107-108).

³ أحمد فرشوخ، جماليات النص الروائي (مقارنة تحليلية لرواية لعبة النسيان)، (ط1؛ الرباط: دار الأمان، 1996م)، ص79.

الفصل الثاني

الاستباق هو «عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو إشارة إليه مسبقاً قبل حدوثه وفي هذا الأسلوب يتابع السارد تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية، ترد فيها أحداث لم يبلغها السر بعد».¹ من هنا نستنتج أن الاستباق هو إعلان الأحداث قبل وقوعها والنظر إلى ما هو قادم أو إلى ما هو آت.

وقد عرفه "جيرار جنيت" أيضاً على أنه: «كل حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو أن يذكر مقدماً».²

وكما عرفه "حسن بحراوي" بأنه «القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية».³

والاستباق هو «الطرف الآخر في تقنيتي المفارقة السردية، وهو يعني تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة في امتداد بنية السرد الروائي، على العكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق لاحقاً».⁴ من خلال هذه التعاريف، يتضح جلياً أن الاستباق هو تقديم الأحداث المستقبلية في زمن السرد أو تقديم لمستقبل أحداث الرواية وما سيقع بعد

¹ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، نقلا عن، عبد السلام المسدي الأسلوبية، (ط2؛ تونس: الدار العربية للكتاب، 1982م)، ص167.

² جيرار جنيت، خطاب الحكاية، "بحث في المنهج"، ترجمة محمد معتمد وعبد الجليل الأزدي، (ط2؛ بيروت: المجلس الأعلى للثقافة، 1997م)، ص51.

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، "الفضاء، الزمن، الشخصية"، (ط1؛ المغرب: الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1990م)، ص132.

⁴ آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، (ط2؛ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2015م)، ص119.

الفصل الثاني

وقت معين أي أنه إعلان الأحداث قبل حدوثها. ويمكن القول أيضاً أن هذا الاستباق يمكن أن يتحقق وقد لا يتحقق.

1- الاستباق الإعلاني:

الاستباق الإعلاني حسب "حسن بحراوي" «هو ما يقودنا إلى حالة الانتظار في ذهن القارئ، فهو يعلن صراحة عن سلسلة من الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق».¹ و«إذا كان الاستباق التمهيدي بمثابة توطئة وبذرة بدائية قابلة للتحقق أو عدمه، فإن الاستباق الإعلاني حتمي الحدوث لاحقاً، إذ يعلن الراوي الحدث النهائي بعد إتمامه وانتهائه، ويضع القارئ وجهها لوجه معه، ليبدأ التساؤل "لماذا حدث وكيف حدث».² ومن خلال هذين التعريفين يمكن التوصل إلى أن الاستباق الإعلاني هو الذي يعلن لنا الأحداث التي ستأتي فيما بعد، كما أنه حتمي الوقوع بعد اكتماله.

وهنا نجد رواية "حضرة المجذوب" قد وظفت فيها العديد من الاستباقات الإعلانية نذكر منها:

المثال الأول (سأترك لك البيت)³، هذا استباق إعلاني، لأن الراوي تنبأ أن بطل الرواية يقرر ويفكر في مغادرة المنزل وتركه. وهنا نجد القارئ، عندما يقرأ الرواية قد يكون مرتبكاً حيث يتساءل في ذهنه: هل يغادر البطل المنزل ويتعد عنه؟ ليتم الرد عليها في الصفحات الأولى من الرواية بأنه غادر المنزل وابتعد عنه أكثر. وهنا نجد أن هذا الاستباق قد تحقق، فالبطل غادر المنزل وابتعد عنه، حتى وجد نفسه في قرية أخرى لا يعرف عنها شيئاً.

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، "الفضاء، الزمن، الشخصية"، ص 137.

² مها حسن القصاروي، الزمن في الرواية العربية، (ط1؛ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004م)، ص 211.

³ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، (ط1؛ القاهرة: مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م)، ص 07.

الفصل الثاني

بالنسبة للمثال الثاني، (أخذت أخطط في عقلي كيف يمكنني ركوب القطار وصممت على التحايل والركوب دون دفع الأجرة)¹، هنا يتنبأ الروائي بالأحداث ويعلن عمّا سيحدث من خلال استباق البطل لأحداثه، وهنا يتحقق للبطل ما يريد، حيث يركب القطار دون أن يدفع الأجرة وهذا السبب يعود لسرقة حقييته مما يجعل الحدث في صالحه وحجة له لا عليه، وهذا الاستباق تمهيدي قد تم تحقيقه في الرواية.

ويظهر استباق آخر في المثال الثالث (طرأت لي فكرة أن أذهب إلى مسجد قريب)²، وهنا يتحايل البطل على ذهنه حتى يذهب إلى المسجد، حيث يفكر فيما سيفعله. وهنا يعطينا الروائي دليلاً على أن ذلك سيحدث لاحقاً. حيث نجد البطل قد حقق ما أراد، حيث وجد مسجداً وأدى صلاته هناك، وقد تم هذا الاستباق الإعلاني في الرواية. هنا تحققت كل الاستباقات الإعلانية في الرواية، لأن الروائي يصور لنا أحداث الرواية قبل وقوعها، وفي الوقت نفسه تقع الأحداث.

2/- الاستباق التمهيدي:

يتمثل «الاستباق التمهيدي في الأحداث أو الإشارات أو الإيحاءات الأولية، يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقاً، وبالتالي يعد الحدث أو الإشارة الأولية هي بمثابة استباق تمهيدي للحدث الآتي في السرد»³.
«الاستباق التمهيدي يشكله الراوي بصورة تدريجية حيث يبدأ بحدث استباقي تمهيدي، ثم يتطور ويكبر، لينتهي بحدث رئيسي لاحق»¹.

¹ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، ص 09.

² المصدر نفسه، ص 25.

³ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 211.

الفصل الثاني

من هنا، إن الاستباق التمهيدي هو التنبؤ بالأحداث أو أنه على شكل افتراضات أولية، التي يكشفها الراوي من أجل تمهيد الحدث الذي يأتي فيما بعد.

لقد وظفت الرواية العديد من الاستباقات التمهيدية منها:

المثال الأول يظهر الاستباق في تخطيط البطل وتساؤلاته (عدت إلى الكتاب مشوشاً أسأل نفسي: ماذا أفعل؟ أين أذهب)²، هنا يكشف البطل عن قرار رحيله، دون أن يعرف وجهته وهذا استباق تمهيدي، فهو يعلن لنا بالحدث، لكن لم يتحقق لاحقاً في الرواية.

وهناك استباق آخر في المثال الثاني «سعد.. يريد أن يكمل نصف دينه»³، وهي «مريم ابنة عمي سمير الزنان»⁴، يكشف الروائي عن الحدث الذي يتمثل في رغبة سعد الزواج من مريم، وأنّ الشيخ رضا وجابر باشا لن يوافقا على ذلك؛ والسبب أن كل واحد عليه أن يتزوج من ديانتته، لذلك رفضوا الزواج من مريم لأنها مسيحية.

وهذا استباق تمهيدي، الراوي يمهد لنا بالأحداث، لكن لم يتحقق في الرواية.

وهناك استباق آخر في المثال الثالث «أحبك يا سالم.. منذ رأيتك في المرة الأولى وسألتك إن كان لك حبيبة أم لا.. لم يكن السؤال مناسباً ولا أعرف كيف سمحت لنفسي السؤال عن أمر هكذا! لقد بدوت حمقاء حقاً! لكنك لا تعرف يا حبيبي أن قلبي هو الذي سأل، ولم يكن لي إرادة في ذلك. منذ رآك قلبي شعر أنك ملك له

¹ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 213.

² عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، ص 13.

³ المصدر نفسه، ص 102.

⁴ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الثاني

وحده ولا يجوز لأحد أن يشاركه فيك، كما لن يشاركك في أحد..»¹، هنا تنبأ الراوي بالأحداث قبل حدوثها، وأراد أن يخبرنا أن الممرضة وجدان بعثت رسالة لتعترف بحبها لحييها. وهذا استباق تمهيدي، الممرضة وجدان لم تتحقق رغبتها اتجاه حبيبها، أي أن هذا الاستباق لم يتحقق في الرواية.

ويظهر استباق آخر في المثال الرابع «أبي العزيز، أحبك كثيرا يا أبي، بل أحبكما لم أحب أحدا من قبل»²، هنا يعلن الروائي عن الحدث قبل وقوعه، ويخبرنا بأن البطل يهدي لوالده رسالة يبين له مدى حبه له ويريد إيصال ما يرغب قوله لوالده. وهذا الاستباق التمهيدي، لم يتحقق في الرواية.

هنا في الرواية لم تتحقق كل الاستباقات التمهيدية، فالروائي يسرد لنا أحداثا قبل وقوعها، ويخبرنا بكل ما يحدث في مجتمعنا العربي، وخاصة الشباب في سن مبكرة، وكأنه يصور لنا ما نعيشه في حياتنا اليومية.

¹ عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب، ص 231.

² المصدر نفسه، ص 253.

خاتمة

خاتمة:

تعكس السلطة في رواية **حضرة المجذوب لعبد الرحمن السواح** العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية في المجتمع المصري، وتباين درجاتها بين الشخصيات المختلفة، وكيف أثر هذا التباين على سلوكهم وقراراتهم المعقدة، وكيف أن للمكان والزمن سلطتهما على الشخصيات، وخلصنا في الأخير إلى مجموعة من النقاط الآتية حول هذه الرواية وهي أنها:

- رواية جديدة لم يسبق إليها أحد بالدراسة في حدود علمنا.
- رواية اجتماعية نفسية تدور حول شاب يغادر منزله بسبب صراعات مع والده.
- رواية تعبر عن رحلة البطل والتغلب على التحديات في مجتمع معقد.
- تحكي قصة صراع الشباب مع أهاليهم تحديدا الأب.
- أظهرت الرواية أنواع السلطة التي مورست في السرد، وهي السلطة الأبوية، والسلطة الدينية، وسلطة الحاكم.
- استطاع الروائي "**عبد الرحمن السواح**" أن يعكس لنا علاقة الشخصيات فيما بينهم وخاصة علاقة الأب بابنه "سالم" بطل الرواية الذي هو في علاقة انفصال.
- ذكر الاستباق في الرواية بين نوعين وهما: الاستباق الإعلاني والاستباق التمهيدي، فنجد الروائي مرة يعلن عما سيحدث لاحقاً في الرواية وفي وقت آخر يمهد الطريق للأحداث عبر إشارات سردية.
- تتميز الرواية بأسلوب سردي مشوق يجذب القارئ ويعكس قضايا مهمة في الواقع العربي المعاصر.
- تتمتع هذه الرواية بالتناوب بين الماضي والحاضر، والتنبؤ بالمستقبل في سرد الأحداث.
- يتعامل الكاتب مع المفردات والعبارات التي تعبر عن المشاعر والأحاسيس والعواطف.
- استعمل الكاتب عناصر أدبية مختلفة لتعزيز مشاعر القارئ ولإيصال رسالته الاجتماعية والنفسية.

خاتمة

- وكذلك استخدم الكاتب مصطلح "السلطة" للتحكم في ترتيب الأحداث والتأثير على توقعات القارئ ومشاعره. واستخدمها أيضاً في تصوير الشخصيات وتطورها، وتوجيه أفكار القارئ وتأثيره على وجهات نظره. لكل بداية نهاية، وفي هذا المقام نصل إلى نهاية بحثنا المتواضع. وكما قيل: خير العمل ما كان آخره حسناً، وخير الكلام ما قلّ ودل، يمثل هذا البحث ثمرة جهد دؤوب والكثير من التعب والسهر، ونتمنى أن يرضى أساتذتنا، وما أخطأنا فيه فمن أنفسنا وما أصبنا فيه فمن عند الله وبتوفيقه، ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم لكل ما فيه خير لنا ولكم. ونسأل الله تعالى أن يوفقنا في هذا البحث ونتمنى أننا قد وقفنا في الإمام ولو بجزء بسيط من هذا الموضوع وأن يكون هذا العمل فاتحة لدراسات أخرى، وآخر دعاءنا أن الحمد لله رب العالمين.

ملحق

ملخص الرواية

سيرة موجزة عن الكاتب

صورة لغلاف الرواية

ملخص الرواية:

"حضرة المجذوب" لعبد الرحمن السواح رواية اجتماعية ونفسية، يروي فيها البطل ذكرياته ومآسيه والمشاكل التي واجهها في علاقته مع والده، وتسلط الرواية الضوء على المعاناة والحياة التي يعيشها بطل الرواية، وتعبّر عن تجارب الشباب العرب في ضوء العصر الحالي.

تبدأ الأحداث بمعاناة الشاب الذي يترك منزله بسبب الصراعات مع والده، ويخرج من المنزل ويجد نفسه في محطة قطار، حيث تسرق حقيبتة في زحمة القطار، ويقفز خلف السارق، ولكنه لا يستطيع استعادتها، مما يجبره على النزول في قرية غريبة لا يعرف عنها شيئاً، ويدخل مسجد القرية ويتعرف على الحاج مصطفى الذي يقترح عليه زيارة المقهى. ويجلس في المقهى إلى جانب مجموعة من شباب القرية، وبطريق الخطأ يتعرض للضرب على رأسه فيفقد وعيه، ويساعده الحاج مصطفى وينقله إلى المستشفى حيث يتمثل للشفاء. ويبدأ حياة جديدة بعدما يقوم الحاج مصطفى بإعادة تسميته ويحمل الاسم "سالم"، ويتعرف على المريضة وجدان فيقع في حبها. وبمجرد خروجه من المستشفى يأخذه الحاج مصطفى إلى منزله ويعتني به بالتعاون مع زوجته، ويتعرف سالم أيضاً على ابنتها سعد الذي يدرس الفلسفة، ويصبح صديقاً له ولأصدقائه الآخرين، ويتشاركون الأحزان والأفراح معاً، ويعرف سعد سالم على أهل الجمايزة وتصرفاتهم، ويكشف سعد لسالم عن حبه لمريم، أخت ريمون، وعلى الرغم من أنها مسيحية يقرر سالم مساعدة سعد في تحقيق حلمه بالزواج منها.

تتطور الأحداث بين سالم وسعد ومريم، حيث يقدم سالم المساعدة ودعمه لسعد في مسعاه للزواج، ويواجهون التحديات والصعوبات في مجتمعهم ويتعاملون مع تفاعلات العائلة والأصدقاء. ويتم استكشاف قضايا مثل الهوية والدين والتعايش السلمي بين الثقافات المختلفة.

ملحق

تتطرق الرواية إلى العديد من المواضيع الاجتماعية والنفسية، مثل العلاقات العائلية، والهجرة الداخلية، والانتماء، والحب المحرم، والمشكلات الشبابية. وتسلط الضوء على تجارب الشباب العرب وتعبيراتهم الفردية والجماعية في المجتمع. "حضرة المجذوب" هي رواية تعبر عن رحلة البطل في البحث عن الهوية والانتماء والتغلب على التحديات في مجتمع معقد، وتتميز بأسلوب سردي مشوق يجذب القارئ ويعكس قضايا مهمة في الواقع العربي المعاصر.

تستكشف رواية "حضرة المجذوب" أيضًا العوالم الداخلية للشخصيات وتحليل النفس البشرية، وتعرض الصراعات الداخلية التي يعاني منها سالم كشاب في رحلته، حيث يتناول قضايا الشك والحيرة والمشاعر المتضاربة التي يواجهها. تصف الرواية تحول سالم من حالة الضياع والحيرة إلى الاستقرار والتوازن النفسي، ويتعلم سالم التعايش مع ماضيه ويواجه تحدياته ومخاوفه الداخلية، وتتطور الشخصيات المحيطة به أيضًا، حيث يعمقون فهمهم لأنفسهم وللعالم من حولهم.

تُظهر الرواية أيضًا تأثير البيئة والمجتمع على الشخصيات، حيث يتأثر سالم بالمناخ الاجتماعي والثقافي الجديد الذي يعيش فيه، وتتباين ردود فعل الأشخاص تجاهه، ويواجه التحديات والتمييز الاجتماعي. تعبر رواية "حضرة المجذوب" عن الروح الإنسانية وقوة العزم والتغيير، وتشير إلى أهمية العلاقات الإنسانية وقوة التضامن والتفاهم في تجاوز الصعاب والبحث عن السعادة والتوازن النفسي.

تعد رواية "حضرة المجذوب" عملاً روائيًا اجتماعيًا ونفسيًا يروي قصة الشاب سالم ومعاناته وتحوله في رحلة بحثه عن الهوية والانتماء، مع إبراز الصراعات الداخلية والتحديات التي يواجهها في المجتمع الحديث.

وفي إطار هذه الرواية، تبرز العناصر الأدبية التي تعزز قوة السرد وتجعلها مشوقة للقراء، وتتميز بأسلوب سردي دقيق يلقي الضوء على التفاصيل الدقيقة والتحليل العميق للشخصيات، ويتم استخدام الوصف الدقيق للمواقف والأماكن لتوفير صورة واقعية وحية لعالم الرواية.

ملحق

يتناول الكاتب المفردات والعبارات التي تعبر عن المشاعر والأحاسيس بطريقة ملموسة وعاطفية، ويتم توظيف العناصر الشعرية لإضفاء جمالية على السرد وإثارة الشعور بالانتماء والتأمل.

تتسم هذه الرواية بالتناوب بين الماضي والحاضر، مع استخدامها لتوقعات المستقبل في سرد الأحداث. وهذا الأسلوب يضفي عمقاً وتعقيداً على سرد الرواية، مما يساهم في تطوير الشخصيات وتحولها على مر الزمن. ويتم التركيز على الذكريات والتفكير الداخلي للشخصيات كوسيلة لإظهار تطورها وتغيرها النفسي بمرور الزمن. وهذا الاستخدام الفني للتناوب بين الزمان يثري فهمنا للشخصيات ويكشف عن أبعاد جديدة من تجربتهم وتحولهم الشخصي.

باختصار، تتجلى في رواية "حضرة المجدوب" قدرة الكاتب على استخدام العناصر الأدبية المتنوعة لتعزيز قوة السرد وإيصال رسالته الاجتماعية والنفسية، وتميز بأسلوب سردي دقيق واستخدام لغة جميلة مما يجعلها رواية مؤثرة ومثيرة للاهتمام للقراء.

ملحق



سيرة موجزة عن الكاتب:

عبد الرحمن السواح من مواليد 1990 بمحافظة الفيوم، تخرج

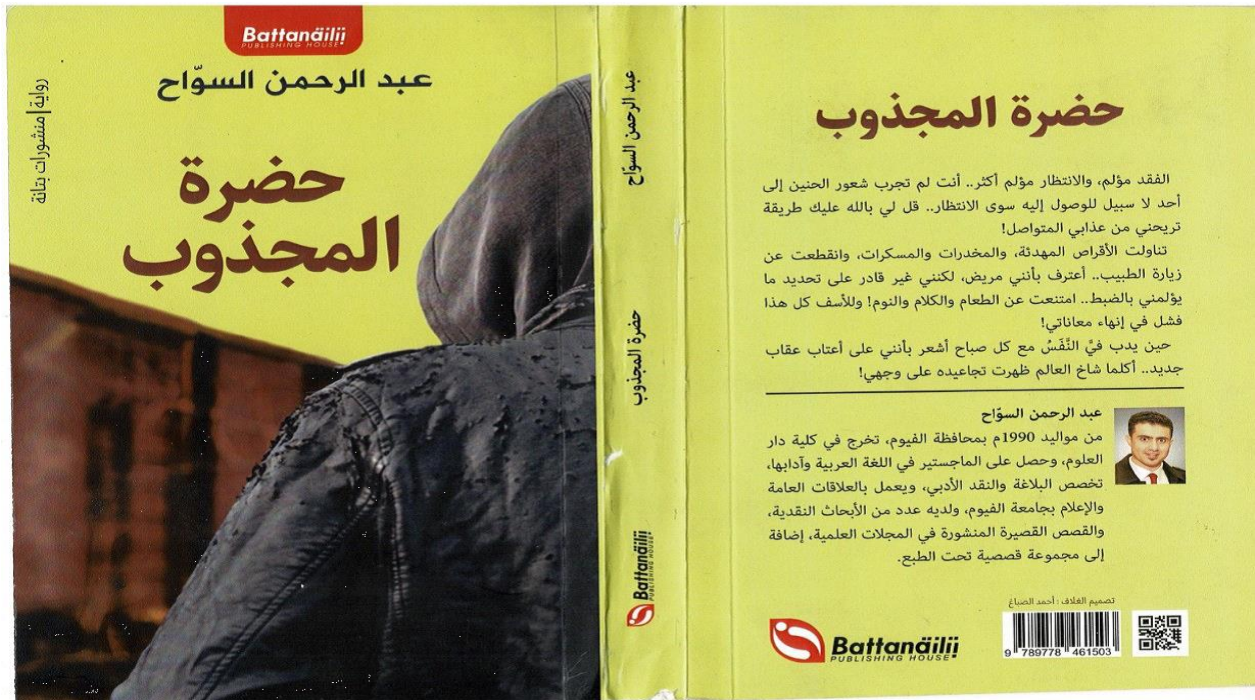
في كلية دار العلوم، وحصل على الماجستير في اللغة العربية


وآدابها، تخصص البلاغة والنقد الأدبي، ويعمل بالعلاقات العامة

والإعلام بجامعة الفيوم، ولديه عدد من الأبحاث النقدية،

والقصص القصيرة المنشورة في المجلات العلمية، إضافة

إلى مجموعة قصصية تحت الطبع.





قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

قائمة المصادر:

- عبد الرحمن السواح، حضرة المجذوب. ط1؛ القاهرة: مؤسسة بتانة الثقافية، 2021م.

قائمة المعاجم:

- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية. دط؛ تونس: دار محمد علي الحامي للنشر، 1998م.

- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب مادة (س، ل، ط). ط1؛

بيروت: دار صادر للطباعة النشر، 1997م.

- جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري. ط5؛ المجلد 2، بيروت: دار العلم للملايين، 1986م.

- جميل صليبا، المعجم الفلسفي. دط؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1972م.

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط. ط4؛ القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2005م.

- محمد القاضي، معجم السرديات. ط1؛ تونس: دار محمد علي للنشر، 2010م.

- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. ط2؛ مكتبة بيروت: 1984م.

- المعجم الوسيط، عن مجمع اللغة العربية. ط4؛ القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2005م.

قائمة المصادر والمراجع

- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تقديم وتعليق نصر الهوريني. ط2؛ لبنان: دار الكتب العلمية، 2007.

قائمة المراجع:

- كريس باركر، معجم الدراسات الثقافية. ط1؛ القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، 2016م.
- أحمد فرشوخ، جماليات النص الروائي (مقارنة تحليلية لرواية لعبة النسيان). ط1؛ الرباط: دار الأمان، 1996م.
- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق. ط2؛ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2015م.
- باشلار غاستون، جماليات المكان. ط2؛ المؤسسة العامة للدراسات والنشر والتوزيع، 1404-1984م.
- حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية). ط1؛ بيروت: دار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1990م.
- حميد الحمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي. ط1؛ دار البيضاء: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، 2000م.
- هشام الشرايبي، النظام الأبوي واشكاله تخلف المجتمع العربي. ط1؛ ط2؛ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، جامعة أكسفورد، 1997م، 1993م.
- سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ). ط1؛ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م.
- شاكرا نابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية. ط1؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994م.
- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية لمعاصرة. ط1؛ الجزائر: دار القصة للنشر، 2009م.

قائمة المصادر والمراجع

- عبد العزيز العيادي، ميشال فوكو، المعرفة والسلطة. ط1؛ بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1994م.
- عبد المالك مرتاض، ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد. ط1؛ الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد. دط؛ الكويت: سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998م.
- عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية. ط1؛ مجلد1، مصر: دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2008م.
- عدنان علي الشريم، الأب في الرواية العربية المعاصرة. ط1؛ أدب عالم الكتب الحديث، 2008م.
- علي حسين حطيم، السلطة الأبوية في الأسرة العراقية المتغيرة. العراق: مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد، العدد203، 2012م.
- عمر أوكان، مدخل لدراسة النص والسلطة. ط2؛ الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، 1991م.
- عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح. دط؛ الجزائر: دار هومة للطباعة والتوزيع، 2010م.
- محمد أمين بن جيلالي، "ميشيل فوكو" وسؤال السلطة. مؤسسة دراسات وأبحاث، مجلة مؤمنون بلا حدود، 22 يونيو 2016م.
- محمد عبد الله دراز، الدين. ط1؛ مؤسسة هنداوي، بحوث ممهدة لتاريخ دراسة الأديان، 2012م.

قائمة المصادر والمراجع

- محمد محمود الخطيب، الذات والسلطة، النوع الأدبي والتفاوض في المؤسسة. ط1؛ الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2010م.
- مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله. ط1؛ بيروت: دار فارس للنشر والتوزيع، 2005م.
- مها حسن القصرأوي، الزمن في الرواية العربية. ط1؛ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004م.
- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مبین (حكاية البحار، الحقل، المرفأ البعيد). دط؛ دمشق: وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011م.
- نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي باكتير ونجيب الكيلاني - دراسة موضوعية وفنية. ط1؛ القاهرة: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2009م.
- ناصيف ناصر، الفلسفة في معركة الأيديولوجية (أطروحات في تحليل الأيديولوجية وتحرير الفلسفة من هيمنتها). - ط2؛ بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1986م.
- ياسين النصير، الرواية والمكان. ط1؛ العراق: دار الشؤون الثقافية العامة.

قائمة المراجع المترجمة:

- تود وروف، مقولات السرد الأدبي، تر: الحسن سحبان وفؤاد صفا. ط1؛ الرباط: منشورات اتحاد كتاب المغرب، سلسلة ملفات، 1992م.
- تيزفيطان تود وروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان. ط1؛ الجزائر: منشورات الاختلاف، المركز الثقافي البلدي، 2005م.

قائمة المصادر والمراجع

- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، "بحث في المنهج"، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي. ط2؛ بيروت: المجلس الأعلى للثقافة، 1997م.

- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية. ط1؛ تر: سعيد بنكراد تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، 2013م.

- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، نقلا عن، عبد السلام المسدي الأسلوبية. ط2؛ تونس: الدار العربية للكتاب، 1982م.

- نقلا عن أسعد وطفة، بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي. دط؛ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999م.

قائمة المجلات:

-إبراهيم محمد الفحام، العمدة، والعاطفة السياسية. مجلة الأمن العام، العدد 59، أكتوبر 1972م.

-جميلة قيسمون، الشخصية في القصة. مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، الجزائر، العدد6، 2006م.

قائمة الرسائل الجامعية:

-جوادي هنية، مشرف صالح مفقودة، صورة المكان ودلالاته في روايات "واسيني الأعرج. رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص أدب جزائري، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، بسكرة، 2013/2012م.

فہرس

فهرس

إهداء

دعاء

أ..... مقدمة

الفصل الأول: السلطة في رواية حضرة المجذوب لعبد الرحمن السواح

1. ماهية السلطة: 1.....

2. أنواع السلطة: 7.....

1/2 - السلطة الأبوية: 7.....

3/2 - سلطة العمدة: 14.....

الفصل الثاني 21.....

1. سلطة الشخصيات: 22.....

2. أنواع الشخصيات في رواية "حضرة المجذوب": 25.....

2- سلطة المكان: 35.....

-أهمية المكان في الرواية: 36.....

-أنواع الأمكنة في رواية "حضرة المجذوب": 37.....

3- سلطة الزمن: 49.....

فهرس

53 1- الاستباق الإعلاني:

54 2- الاستباق التمهيدي:

57 خاتمة:

59 ملحق

63 قائمة المصادر والمراجع:

فهرس

ملخص المذكرة:

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان "السلطة في رواية حضرة المجذوب" للكاتب المصري عبد الرحمن السواح، حيث قسم البحث إلى فصلين، وكل فصل مقسم إلى مباحث.

في الفصل الأول تحت عنوان السلطة في رواية حضرة المجذوب تناولنا فيها ماهية السلطة وأنواعها ودرجاتها، أما في الفصل الثاني قسمناه إلى ثلاث مباحث، تطرقنا في المبحث الأول إلى سلطة الشخصيات وأنواعها، أما في المبحث الثاني درسنا فيه سلطة المكان وأنواعه المكان المغلق والمكان المفتوح، أما في المبحث الثالث تناولنا فيه سلطة الزمن قمنا بدراسة المفارقات الزمنية وأنواعها الاستباق الإعلاني والتمهيدي.

الكلمات المفتاحية: السلطة، رواية، حضرة المجذوب، عبد الرحمن السواح، أنواعها، درجاتها، الشخصيات، المكان، الزمن.

The memorandum summary :

This study is titled "Power in the Novel 'Hadrat Al-Majzoub' by the Egyptian writer Abdelrahman El-Sawah." The research is divided into two chapters, with each chapter further divided into subtopics.

In the first chapter, titled "Power in the Novel 'Hadrat Al-Majzoub'," we discussed the nature of power, its types, and degrees. In the second chapter, we divided it into three subtopics. In the first subtopic, we addressed the power of characters and their types. In the second subtopic, we studied the power of place and its types, including closed and open spaces. In the third subtopic, we examined the power of time, focusing on temporal paradoxes and their types, such as anticipatory and introductory.

Keywords: power, novel, Hadrat Al-Majzoub, Abdelrahman El-Sawah, types, degrees, characters, place, time.